ثورة السلاحف

أحمد عبد العليم

ثورة السلاحف

أحمد عبد العليم

الطبعة الأولى ، ٢٠١٠

دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة ، ١٠ش عبد الهادي الطحان ، المرج

موبايل : ٠١١٠٦٢٢١٠٣

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

محمد البرماوي

كاريكاتير :

أحمد الجوهري

تدقيق لغوي :

أ / علي عبدالمنعم

رقم الإيداع : ٢٠١٠/٢٢٨٥٦

I.S.B.N:٩٧٨- ٩٧٧- ٤٨٨- ٠٧٨- ٠

ثورة السلاحف

Revolution of turtles

أحمد عبد العليم

ساخر

الطبعة الأولى

٢٠١٠



دار اكتب للنشر والتوزيع



إهداء

أهدي هذا الكتاب ..

إلى كل من يحاول أن يتغير ويصبح أفضل ؛

إلى كل من حاول وفشل ، فكسب شرف المحاولة ، ثم خلق من فشله درباً للنجاح ؛

إلى من حمّلنى مسئولية أننى أستطيع أن أُضيف له بكلماتى المتواضعة ؛

أهديكم هذا الكتاب ، وأتمنى أن أكون قدر مسئوليتكم ....



مقدمة

لم أكتب " ثورة السلاحف " كى أخبركم عن السلاحف ولا كى أكتب لكم عن الثورة ، أردت أن أكتب لكم عن مجتمع أحلم بـــأن يتغير للأفضل ، أن يثور ثورة على الذات حتى ولو كانت ثورة بطيئة فى حركتها مثل حركة السلاحف .

لاعيب أن نعترف بعيوب مجتمعنا ولكن العيب أن نتوارى خلف تلك العيوب وندّعى أننا الأفضل ، وأننا نمتلك صرحاً حضارياً هائلاً، وتاريخاً طويلاً ، تاريخاً كثير من أحداثه سُجلت وفقاً لأهواء أنـــاس بعينهم ، فلم نعرف عن الثورة سوى تاريخها فقط .

حفظنا التاريخ دون أن نعي ما بين سطوره ، فحفظناه ولم نحفظه ، تاه التاريخ بين معالم الحاضر ، فاعتقد طفل فى المرحلة الإبتدائية بـــأن خامس الخلفاء الراشدين هو نور الشريف ، وأن أحمد مظهر هو من حرّر القدس من الصليبيين !! .

أخشى أن تحزن بعض السلاحف لأننى استعرت اسمها كى أصف به مجتمعاً من البشر ، ولم أخش أبداً من حزن بعض البشر أننى لم أجد لهم وصفاً أدق لحالتهم سوى وصف " السلاحف " ، ربما وصـــفته متوجعاً متألماً .. آملاً فى انتفاضة خَلاقة .

الكتاب يحتوى على بعض الكتابات والمقالات الـــتى تحـــاول أن تغوص فى أعماق الشخصية المصرية والحالة المصرية، وتحاول أن تقدم فكرة " التغيير " .. "قيمة التغيير " حتى وإن كان بطيئاً أو حتى بطيئاً للغاية مثل السلاحف .

مازلت على يقين بأن الفكرة تستطيع أن تُغَير مجتمعاً بالكامـــل ، ولست ممن يعتقدون بأن ما نكتبه ينتهى ويموت بقراءة أخر سطر فيه، مازلت على يقين بأن ما نكتبه وبنهاية آخر سطر فيه ، هـــو بدايـــة التحرك والتأثير والتغيير ...

دعوة لكى نكتب كى نُغّير من مجتمعنا ونَتغير ، نكتب .. كـــى يكتب التاريخ يوماً أننا جيل حاول قدر المستطاع أن يكون أفضل .. وأنا على يقين تام بأننا سنصبح الأفضل ، فإن استهان المجتمع بقيمة ما نكتبه ، فيكفى أننا عبرنا عن أنفسنا بصدق .

لك أن تتخيل ماذا قد يحدث عندما تثور " الـــسلاحف " ؟!! .. نعم السلحفاة " البطيئة جـــدا " تثـــور !! ، زلازل .. بـــراكين .. عواصف .. لا .. أكثر من ذلك بكثير ، لا تستهن بثورتها وإن كانت بطيئة ، فالماء يفلق الحجر بتكرار السقوط ! !

أترككم الآن مع السلاحف واحّذركم من ثورتها ، لأننى مـــؤمن بمقولة " اتق شر الحليم إذا غضب " ، وأنصحكم قبل قراءة السطور القادمة فى الكتاب بتناول " لتر قهوة " ، فالسلاحف قد تـــصيبك

بلعنة "البطء " والكتاب قد يصيبك بلعنة "التغيير" .. وأنا أعلـــم أنك تحاول الفرار من كليهما ، فاحذرهما .. واحذرني !

اللهم بلغت .. اللهم فاشهد ،،

هام للغاية .. قبل قراءة الكتاب

أولاً : لتر القهوة زى ما اتفقنا فى المقدمة .

ثانياً : معلومات عن السلاحف لن تضيف إليك الكـــثير ، ولكنها ستفيدك عند قراءة الكتاب، هذه حقائق علميـــة عـــن السلاحف ، ومكتوبة حرفياً ولم يتدخل الكاتب فيها ، وهذا إقرارا منه بذلك.

ركز على الكلمات البارزة .. ستتذكرها قريباً .

- **ليس للسلحفاة أسنان** لكن شبه منقار قوي تطحن بـــه الطعام .

- هي زواحف من **ذوات الدم البارد** ، وهـــى كائنـــات **هادئة الطبع** .

- كثيراً ما **تدفن رأسها داخل جسدها** .

- السلحفاة **لها رقبة طويلة** ، ونظراً لطول رقبة الـــسلحفاة فإنها تتمكن من تحريك رأسها مع العينين في كل اتجاه بحثاً عن الطعام ودرءاً للأخطار .

● السلاحف لا توجد لديها أذن داخلية وهي تعتبر غير قادرة على السمع ، ولكنها **ضعيفة السمع** إلى درجة تجعل البعض يعتقد أنها صماء .

● **تبيض ولا تلد** .

● موسم **التعشيش** (وضع البيض) : مواسم التعشيش تتغير باختلاف الظروف الجوية .

● الطعام المفضل للسلاحف هو **الخس** .

● من أسماء ذكر السلحفاة : **أبوفكرون** ، بينما من أسماء الأنثى : **أم طبق** .

● في فترة التكاثر ، **ترافق المغازلة لدى السلاحف أصوات عالية** ، حيث يتبع الذكر الأنثى ، ويضربها بمساعدة درعه ، ويُسمَع أصوات الضرب من بعيد .

● **السلحفاة إذا انقلبت على ظهرها تموت بعد وقت قصير** .

ثالثاً : ادخل الكتاب برجلك اليمين ، وقل بسم الله .

ثورة السلاحف

السلاحف هى جمع لكلمـــة الـــسلحفاة أو الـــسلحفاء او السُلحفة كما يطلق عليها البعض ، هى كائنات بطيئة للغايـــة ولذلك تصيبك بلعنتها فتكتب عنها ببطءٍ شديد ، الـــسلاحف هى كائنات تبيض ولا تلد ، تعانى فى مجتمع يلـــد ولايبـــيض وأحيانا يبيض أكثر مما يلد !!

تظل تدفن رأسها داخل جسدها الذى هو بيتها ، ولاتخرج تلك الرأس اللعينة سوى للطعام والشراب ، أو لملاحقة إحدى الإناث للتحرش بها ، أو لمشاهدة مباراة للقمـــة بـــين أهلـــى السلاحف وزمالكه .

كائنات ليس لها أسنان ، ولكنها تخلق لأنفـــسها أســـناناً تأكل بها إخوانها من السلاحف ، كما تتميز بطول رقبتها رغم أنها لم تحقق أى إنجاز تستحق أن تشعر بسببه بطول رقبتـــها ، ولكن لو كان هناك إنجاز على طول اللسان لحصدت وبجدارة المراكز الأولى .

رغم أنها ضعيفة السمع الإ أنها تحب أن " تتصنت " علـــى كل شئ ، ليس حباً فى معرفة ولكن تلذذا بالتنصت والتلصص، كائنات هادئة الطبع والتطبع لكنها تكره التطبيع .

من ذوات الدم البارد ، وهى كائنات تحب الخس والخسيس والتخسيس ، تحب المغازلة، و ترافق المغازلة لدى السلاحف أصوات عالية ، حيث يتبع الذكر الأنثى ويضربها ، وتسمع أصوات الضرب من بعيد، وهو ما قد يستدعى تدخل الجيران فى بعض الأوقات .

يسكنون بيوتاً لاتعرف معنى السعادة ، كما هى تلك القلوب التى تسكن السلاحف ،يبحثون دائماً عن شئ تختلف مسمياته بين الحب ، الرضا ، والسعادة .. وفى الحقيقة لايبحثون سوى عن الذات .

رحلة البحث عن الذات ، هى رحلة قد تكون طويلة ومملة ومرهقة ، ولكن تظل المعاناة هى وَقود السعادة المنتظرة ، والراحة الموعودة ، هى رحلة نسطر بها أننا أحياء !

اتفق السلاحف على أن واقعهم البطئ هذا فى حاجة إلى تغيير ، وكذلك اتفقواعلى أن التغيير صعب وأننا لابد أن نسلم ونستسلم للواقع ونرضى به !! .

ولكن يخرج أحد شباب السلاحف ، وينادى عليهم ، ويقول لهم بصوتٍ عالٍ .. لابد من التغيير .. لابد من ثورة .

يصمت البعض من دهشة ما يقال ، ويـضحك الآخـر لدرجة أن ينقلب على ظهره من شدة الضحك ، وبالتالى يموت بعد زمن قصير .. إنها أرادة الله لكى يـضحك بعـد ذلـك ويكركر .

ويقول آخر .. أنت تتحدث عن معجزة ونحـن لـسنا فى زمن المعجزات !!

يرد عليهم .. نعم إنها معجزة اكتشاف أننا نستطيع التغيير .. ثورة لابد أن نؤمن بها أولاً ، ثورة على الذات كى نتخلص من كل أمراض مجتمعنا البطئ .

يرد أحد السلاحف : ولكنها ستكون ثورة بطيئـة ، بـل بطيئة للغاية .. إنها ثورة لن تغير شيئاً !!

يرد : إيماننا بالثورة حتى وإن كانت بطيئة أو حـتى بطيئـة للغاية هو قمة الثورة .

قد نخسر وقتاً طويلاً فى طريقنا لتحقيق التغيير .. ولكـن الحقيقة أننا كسبنا كل هذا الوقت فى إحداث التغيير .

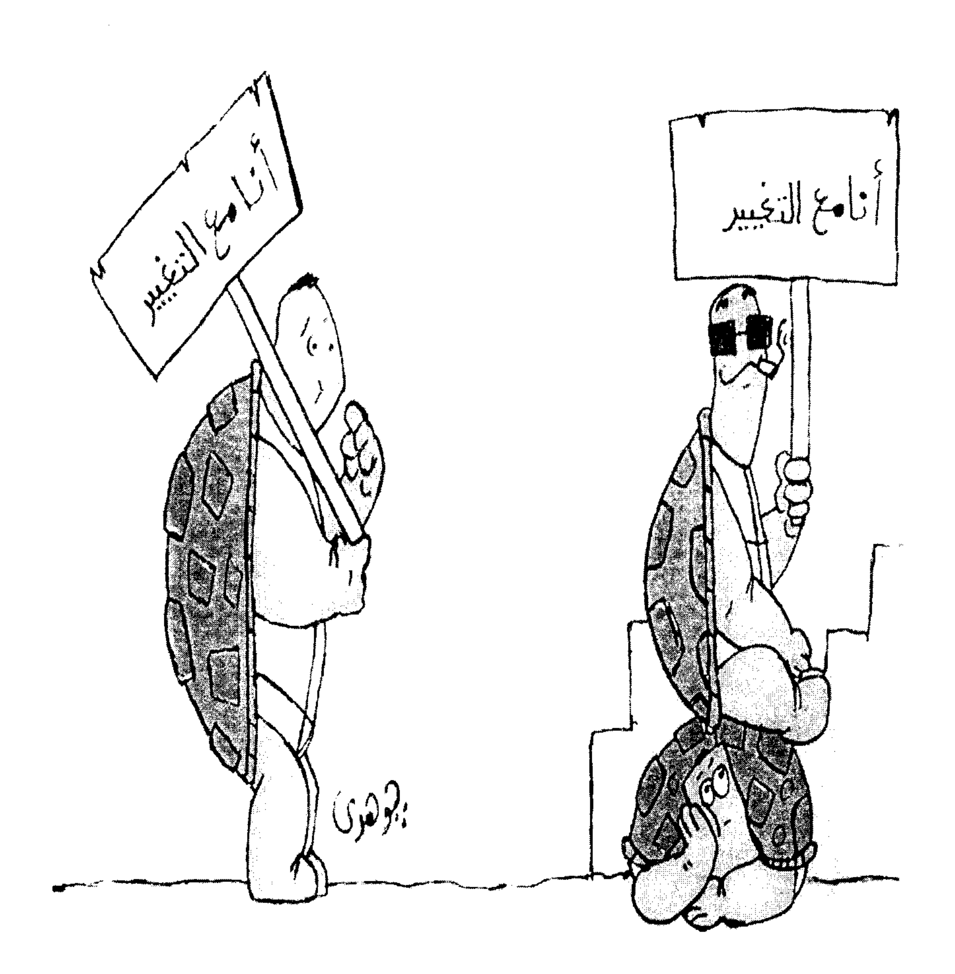
فى طريقنا للثورة نؤمن بها .. فيكتشف كل منا ذاته ، قـد نموت قبل أن تؤتى ثورتنا ثمارها ، ولكننا سـنحيا فى نفـوس أولادنا الذين سينعمون بثمار الثورة .

رغم أن الكون واسع الإ أننا- مجتمع السلاحف- كثيرا ما نظل منغلقين داخل بيوتنا ، ندفن رؤوسنا داخـــل أجـــسادنا فنصبح مثلنا كمثل الصخرة التى لا أمل فى حياة فيها ، يحركها الموج كيفما يشاء ، أحيانا يلاطمها ، وأحيانا يأخذها معه إلى أحضانه، وأحيانا أخرى يبعدها حيث الرمال وحرّ الشمس .

الشمس!!.. نظل لانشعر بقيمة الشمس الإ وقت الغروب ، ولا نأمل فى السرعة ولكن كل ما نأمله أن نكون أقل بطئاً .

فالحياة فى نظر السلاحف هى رحلة بطيئة نحـــو المـــوت ، لذلك لاداعى لبذل مزيد من الجهد ، وإنه كلما ازددنا ســـرعة اقتربنا أكثر من النهاية .. ولانعلم نحن السلاحف أن الموت .. بداية حياة !!

لا نعلم أن مجرد رغبتنا فى التغيير .. تغيير ، وأننا حـــتى وإن لم نُغيّر فقد تغيرنا ، وهذا هو مكسبنا ، أننا كسبنا أنفـــسنا .. ألا يكفي أننا كسبنا أنفسنا ؟؟!!



أنا مع التغيير
أنا مع التغيير



الديمقراطية

تعتمد ديمقراطية السلاحف على أن " الأســرع يحكــم "، ويظل مصطلح (الجري نُص الجدعنة) هو مصطلح هام للغاية عند دراسة العلوم السياسية ، فالديمقراطية فى معناها البــسيط هى قدرة الشعب على التغيير بإرادته وقتما يشاء .

مازالت الديمقراطية من وجهة نظر حاشية حاكم السلاحف هى أكبر من أن يعرف السلاحف معناها ، يُصرون علــى أن الأخير غير مؤهل للديمقراطية ويتناسون أنهم من تقاعسوا عــن تأهيله ،الديمقراطية ليست كبيرة على شعب ، ولكنها كــبيرة على نظام مستبد ، الديمقراطية ليست منحة أو هِبة من الحاكم ولكنها واجب وفرض .

التغيير فى نظر حاشية الحاكم خطيئة كبرى ، ومرض يحتاج إلى الاستئصال ، التغيير فى نظرهم هو ضرورة إبقاء الوضع على ما هو عليه ، تغيير ثابت ، تغيير عقيم !

حاشية الحاكم يتناقشون فيما بينهم ، ويشغلهم دعاة التغيير هؤلاء عن الاستماع والاستمتاع بمباراة هامــة بــين أهلــى السلاحف وزمالكه ، يجتمعون كما تجمع الكفار يوماً مــن أجل قتل النبى (ص) وإهدار دمه بين القبائل ..

(صوت معلق المباراة يقول : " بدأ الماتش ويللا كله يظبط ساعته معانا ، ٩٠ دقيقة أشغال كروية شاقة ومؤبدة ") ..

يقول أحدهم : دعوات التغيير هـــى دعـــوات إلى الكفـــر والإجرام، من يدع إلى التغيير فهـــو يـــدعو إلى هـــدم دولـــة السلاحف، وإيقاف التنمية فيها،لابد من محاكمتهم وإنزال أشد العقوبة بهم .

(صوت معلق المبارة يقول : " هجمة خطيييييرة جداااا ً ، بس الدفاع بيحاول معاها .. ولسه خطيرة ") ..

يرد الآخر : دعاة التغيير نستطيع أن نملأ لهم خانة التهم .. الخيانة العظمى والتآمر على مصالح البلاد ، إنكار كل ما بذله الحاكم الرشيد من تقدم ومن ازدهار .

يخرج الشيطان عليهم بفكرة هى الأروع " وصوت المعلـــق فى التلفزيون يقول " يا دبيييح ... يا دبـــوووووووح .. يـــا جزااار .. هي هي هي " ..

يطرح الشيطان فكرته : محاولة نشر فكرة التغيير فى رؤوس الناس .. هى الجريمة الأبشع والتى ستهدر دم دعاة التغيير .

يـــردد الجميـــع فى فرحـــة وصـــوت المعلـــق يقـــول "جوووووووون": نعم .. التغيير جريمة كفيلـــة بإعـــدامهم جميعاً .. إعدام دعاة التغيير !

تنتهى المباراة .. وينتهى اجتماع الطغاة وتحـــالفهم مـــع الشيطان ، لكن مازالت هناك مباراة فاصلة، مباراة بين دعـــاة التغيير والمستبدين،جمهورها هو شعب السلاحف ، الحكم فيها هو صوت الحق والضمير.

التغيير ألم فى رأس المستبدين ، التغيير من وجهة نظـــرهم لا يُصنع سوى فى الغُرف المغلقة .. فى الظلام .. مع الـــشيطان ، تغيير أعمى ، تغيير يصنعه قلة قليلة من أجل مصالحهم الخاصـــة ويريدون فرضه على الجميع .

التغيير لايتم فرضه بالقوة ، لأن التغيير فكرة ، لاجسد له.. هو روح ...، والفكرة جغرافياً لاتعرف حدوداً ، وتاريخيـــاً لاتخشى أى مؤامرات ..

قد يموت من يدعون إلى التغيير ولكن تعيش فكرة التغيير ، ويعيشون هم في قلوب الجميع ، وفى ذاكرة التاريخ الحقيقـــي بعيداً عن التاريخ المُزّيف.

ولذلك يرد دائما حاشية الحاكم على كل مطالب التغيير إلى أن المادة الأولى من الدستور تنص علـــى " أبديـــة الكرســـى للحاكم وأبدية الوطن للجميع " .

وقد وافق السلاحف السذج على هذا ، حيث خدعتهم الحاشية بأنه عند التصويت على أى قرار يجب أن يقول الجميع " موافقة " !

اغتيال أحلام الشباب،ووأد طموحاتهم المشروعة .. موافقة !!

استيراد (كل) شئ .. وتصدير (أفضل) شئ .. موافقة!!

موافقة .. رغم أنها تعنى القبول ، إلا أنها كلمة تعنى الحرية المقيدة ، والاختيار الإجبارى ، كلمة أفسدت أكثر مما أصلحت ، عليها اللعنة .. قولوا آمين .

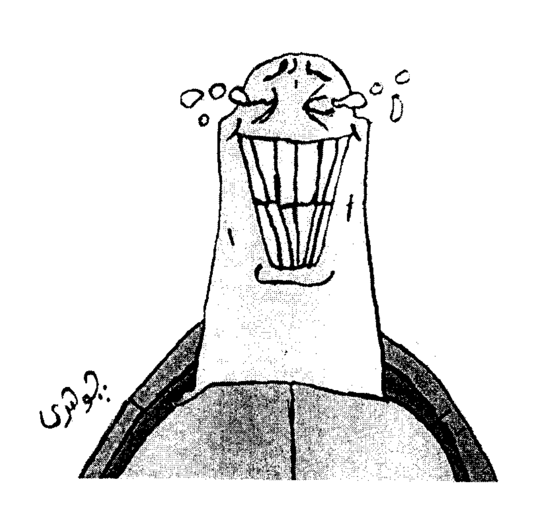
التغيير فى نظر حاكم السلاحف لايخرج عن تغيير ملابسه أو نظارته أو تغيير القنوات على شاشة التلفزيون من أجل الاستماع إلى أن كل إنجاز يتحقق بفضل الحاكم ، وأن كل تقدم يحدث بفضل الحاكم ، وأن كل سلحفاة تلد بفضل الحاكم !!

والتغيير فى نظر حاشية الحاكم هو عدم التغيير ..

بينما التغيير فى نظر الشعوب هو حرية الاختيار، وصناعة الحق ، وتحرر الإرادة .

التغيير ينشده الجميع ، ولكن لابد من تحديد نوعية هـذا التغيير .. تغيير إيجابي أم تغيير سلبي ؟ ، تغيير يُراد به حق أم تغيير يُراد به باطل ؟ ، تغيير من أجل مصلحة الجميع أم تغيير من أجل مصلحة قلة مُنحلة ؟ .

لذلك عندما تسمع من ينادى بالتغيير،فاطلب منه أن يوضح ماهية التغيير ، لأن المتحدث قد يكون الحاكم ، أو فرد من أفراد حاشية الحاكم ، أو أحد دعاة التغيير حقاً ، لذلك لاتخش من دعوات التغيير ولكن .. كُن حذراً !



" الضحكة مش ابتسامة .. دى دموع نازلة بتضحك "

الضحك

السلاحف شخصيات فكاهية تحب السخرية ، تهرب من واقعها المؤلم بالنكتة ، يضحكون كي يتناسوا ، إلا إنهم لايضحكون سوى على أنفسهم ، ولايتناسون الإ أن الحياة لا تحتاج سوى للرجال، مازالوا ينسجون النكات من خيوط الهموم ، ربما أملاً فى أن تظهر بوادر أمل ، أو ربما أملاً فى نسيان بعض الألم .

ذهب أحد شباب السلاحف إلى سُلحف حكيم ، رجل يسمع أكثر مما يتكلم ، لايفصح عن كل ما يعرف ، تسمع فى صدى صمته معانٍ كثيرة وأفكار خارقة، يعلم أن هناك بعض الأفكار التى لن يتقبلها المجتمع بسهولة ، خاصة فكرة التغيير .

حيث إنه يعلم جيداً أن المجتمع لايتقبل الأفكار الجديدة - حتى وإن كانت جيدة — بسهولة ، ربما لأن مجتمع السلاحف مازال يعانى، الأفكار التى تُحارب بالقوة تصبح أقوى ، ومحاولة وأد الأفكار .. إحياءٌ لها ، الأفكار لا تعرف صوت الرصاص

، ولا تخشى بطش القوة ، الفكرة لا تخشى سوى الفكرة الأفضل والمنطق السديد ، فالأفكار لا تُحارب سوى بالأفكار.

ألقى الشاب السلام على الحكيم ، واستسمحه فى بعض من وقته

رد الحكيم السلام ، وقال له : لك ما شئت .. بس انجز

سأل الشاب : لماذا نضحك ولا نضحك ؟ ونبكى دون دموع؟ وندمع وقت الفرح ، ونفرح ونشعر أننا لانفرح ؟

بدا الحكيم للوهلة الأولى مضطرباً ، حاول أن يخفى اضطرابه ، ظن أن الشاب " سيس " ، ولايعرف عن الدنيا سوى " كيس الجّيل " و " الموزّة التمام " .

صُدم الشيخ من هَول السؤال ، ونزل عليه كالصاعقة ، وحاول أن يتدارك الموقف بأن يقنع الشاب بأنه لم يسمع السؤال ..

الحكيم ولسان حاله يقول : مسمعتش يا نجم .. قول تانى

نظر الشاب فى عين الحكيم ، وركز النظر ، وكرر السؤال مرة أخرى بهدوء تام بنفس الطريقة ونفس الأسلوب مصاحباً

بموسيقى الضوء الشارد : لماذا نضحك ولا نضحك ؟ ونبكى دون دموع ؟ ... وندمع وقت الفرح ، ونفرح ونشعر أننا لانفرح ؟

رد الحكيم : نحن نفتقد قيمة السعادة لأننا انشغلنا بالدنيا أكثر من انشغالنا بالآخرة ، قبلنا الصعود ولو على رقاب الآخرين من أجل المال ، فكسبنا المال وخسرنا أنفسنا .. والآخرين .

تاهت السعادة بين معالم النفاق والكذب والخداع ، اعتقدنا أن المال وحده قد يأتى بالسعادة ، فاشترينا " الحبيب " و لم نشترِ الحب ، اشترينا " الصديق " و لم نشتر الصداقة .

الشاب : عندك حق والله ، كله بقى بينافق وبيكدب وبيخدع، الغنى لو قال نكتة بايخة كله يضحك ، والفقير لو قال نكتة حلوة الكل يهينوا ! .

الحكيم : نعم .. أفرز المجتمع نوعاً جديداً من الضحك يهتم بالمظهر دون الجوهر كما هى نظرة المجتمع لنفسه وفى حكمه على الآخرين ، أصبح المجتمع يُقيِّم الرجال بما يمتلكونه من مال ومن ثروة ، فأفرز المجتمع ضحك ميت ، ضحك وُلد

حزيناً ، اختفت معاني السعادة الحقيقية فاضطر المجتمع إلى أن يستورد الضحك الصيني.

الشاب : اوووه .. الضحك الصينى .. ايه الضحك الصينى ده؟

الحكيم : ضحك يتم تفصيله ، ضحك دون روح ، ضحك يضحك عليك قبل أن تضحك عليه ، ضحك وُلد شيطانياً من رَحم الحزن .. لذلك خرج ضحكاً حزيناً .

الشاب : عرفت سبب أننا نضحك ضحك حزين ، ولكن.. لماذا نبكى دون دموع ؟ وندمع وقت الفرح ، ونفرح ونشعر أننا لانفرح ؟

الحكيم : لأننا شعب كئيب

الشاب : نعم ؟؟!! حضرتك قلت ايه ؟

الحكيم (والدموع فى عينيه) : أقصد أننا شعب السلاحف حزين بطبعه ، الدموع هى الطريق السهل دوماً لنا للتعبير عن مشاعرنا ، وأعتقد أننا من كثرة ما عبرنا عن مشاعرنا الحزينة بالدموع ، أصبحت الدموع هى الأقرب لنا فى التعبير عن مشاعرنا سواء كانت حزينة أو سعيدة ..

الشاب (بكاء شديد) : آه والله عندك حق يا كـــبير ، ده احنا طيبين اوى ، مش كل المجتمع فاسد ، لسه فيـــه نـــاس كويسين وعندهم قيم برده .

رد الحكيم : إذا كانت السيئة تعم ، فما بالـــك إذا كـــان السئ هو الأكثر ؟! ، مازالت هذه القلة الصالحة هى الأمل فى أن القادم أفضل ، من أجل العبور إلى المستقبل .

الشاب : إيه العبور إلى المستقبل دى يا حكـــيم انـــت ؟!! شكلك حزب وطنى يا معلم

الحكيم (بابتسامة خفيفة) : لايوجد حزب يـــستطيع أن يحتكر كلمات بعينها ، أو أن يحتكر شعب بعينه ، او يحتكـــر الأمل والمستقبل ، التاريخ يعلمنا دائماً أن لكل بداية نهايـــة ، وأن الشعوب وحدها هى من تسطر تـــاريخ الأمـــم وتـــصنع مستقبله .

الشاب : ولكن أنا ومعظم شباب جيلى عندنا خوف مـــن اللى جاى.. ، وحاسين إننا أغراب ، بنحب بلدنا بس مـــش حاسين إنها بتحبنا ، إحنا مش وحشين والله بس الظروف هى اللى عملت فينا كده .. خايفين أوى

الحكيم : الخوف أمر غير مقبول ، لأن الخـــوف لايخلـــق سوى أنصاف رجال ، أما القلق من القادم مشروع طالما هـــو دافع لكى ننجز ونعمل ونجد ونجتهد ،الخوف من القادم يجعلك تخسر الحاضر بسهولة وتجد نفسك فى ذاكرة المـــستقبل .. لا شئ ، الظروف تستطيع أن تجعلها فى صالحك بالصبر ومحاولة التغيير ، الظروف وإن كانت قوية فهى أضعف من أن تجعلـــك عاجزاً .

الشاب : يعنى أنا أقدر أغّير الظـــروف ؟ وأغـــير نفـــسى للأفضل حتى لو الظروف مش فى صالحي ؟

الحكيم : طالما أنت على قيد الحياة ، فأنت تستطيع ولديك القدرة ، طالما لديك إيمان داخلي بأنك تستطيع ، القدرة طاقة نحن نخلقها بنكهة الإيمان الداخلى .. لابد أن نؤمن بأنفسنا.. نؤمن بأننا قادرون .. لأننا قادرون .

الشاب : انا معجب جدا بك، واتمنى ان أُأتى ولو نـــصف حكمتك ، هل أستطيع ؟

الحكيم : الحكمة لا تأتى بين ليلة وضُحاها ، عليك أن تقرأ وتتعلم ، وتعلم دائما أنك فى حاجة إلى العلـــم ، العلـــم هـــو

الخطوة الأولى من أجل النهضة ، والقراءة هى زاد الحكمـــاء ، عليك أن تقرأ وتنهل من بحر العلم ، لأنـــك كلمـــا قـــرأت اكتشفت ذاتك واكتشفت الكون ، واستطعت قراءة الأمـــور بفراسة ، وكسبت نفسك والآخرين .

الشاب : أوعدك إنى حاقرا كتير

الحكيم : العبرة ليست بحجم القراءة ، ولكن بكم التدبر .. هل تعلم أيها الشاب .. كيف أصبح سيدنا إبـــراهيم (عليـــه السلام) نبياً ؟

الشاب : لا

الحكيم : أصبح نبياً عن طريق التدبر والتأمل ، عندما تأمل فى الكون ، وتوصل إلى أن الشمس والقمـــر والنجـــوم هـــم مخلوقات ، وأن هناك من هو أكبر ، من هو حاضر بكل وقت، لايغيب،فأصبح بتأمله خليل الرحمن وأصبح نبياً .. إنها قيمة أن نتأمل كل ما حولنا فى هدوء .

الشاب : أعدك أننى سأقرأ وأتدبر ما أقرأ ، وأتأمـــل فيمـــا أرى .

الحكيم : أن تقرأ وتتدبر وتتأمل حـــتى تكتـــشف ذاتـــك وتضيف لنفسك هو شئ جيد ، ولكن إذا توقف بك الأمر عند هذا الحد .. فقد تصبح رجل صالح لكن أنانى .

الشاب : أنانى ؟؟!! كيف ذلك ؟ وأنت من أخبرتنى بضرورة أن أقرأ واتدبر وأتأمل

الحكيم : أنت تقرأ وتتدبر وتتأمل كى تحاول أن تفيد غيرك قبل أن تفيد نفسك ، أن تضيف بعلمك إلى الآخرين ، ولو تملك من العلم القليل ، لأنك ستمنحهم مفتاح السعادة .

عندما يحاول كل منا أن يفيد الآخر ، ستنتشر عدوى السعادة وعدوى الحب ، آنذاك ستجد الضحك من القلب ، ضحك لاحزن فيه ولا ألم ، وستتذوق طعم السعادة الحقيقية ، ستتحول السعادة إلى قاعدة ، وسيصبح الحزن استثناء .

الشاب (نفس عميق) : انا لا أعرف كيف أشكرك ، أنت أضأت لي طريقاً كنت أظنه مظلماً ، تعلمت منك معنى السعادة الحقيقية ، وقيمة أن أكتشف ذاتى ، وقيمة أن أُضيف إلى الآخرين قبل أن أُضيف إلى نفسي ، ووجدت فيك مثالاً حياً لمن يأمرون بالخير ويأتونه .

الحكيم : أنت تستحق أن تصبح أفضل لأنك تحاول أن تكون أفضل ، أنت منحتنى بعضاً من السعادة لأن مجتمعنا به بذرة صالحة مثلك ، بذرة جيل يبحث عن نفسه رغم كل معطيات الواقع السئ ..

الشاب : فل أوى ..سلام بقى يا حكيم .

الحكيم : لاشكر على واجب يا بني .. سلاحف .

الحب

ذكر السلحفاة يسمى (أبو فكرون)، بينما تسمى الأنثى (أم طبق)، يظل الحب عند السلاحف هو خير لابد منه بينما الزواج فهو شر لابد منه، حيث إن أنثى وذكر السلحفاة يحتاجان لوقت طويل حتى يصل كلاهما إلى الآخر .

لك أن تتخيل كم الوقت المطلوب ؟!! وحجم الجهد المبذول؟!! كى يصلا إلى بعضهما البعض

يعلم العاشقان أن رحلتيهما فى الوصول إلى بعضهما البعض طويلة للغاية ، صعبة للغاية ، ولكن لابد من الرضوخ للواقع البطئ للغاية .

بعد رحلة طويلة يصل أبو فكرون إلى أم طبق ، ولكن ليست أم طبق هى تلك السلحفاة التى رآها أبو فكرون صدفة ذات مرة وهو صغير .

وهى تقول .. لا !! وتصحبها صرخة مدوية .. ليس أنت ذلك الشاب الوسيم الذى قد رأيته ذات مرة ، سرعان ما تختفى الابتسامة ويعم الحزن المكان ويجفف كل منهما عرق معاناة الرحلة الطويلة فى خجل وحسرة .

يسود المكان صمت رهيب يتخلله بعض من موسيقى مسلسل ذئاب الجبل ، ويتعلق العاشقان بجملة " قالوا علينا أرانب .. واحنا يا ناس سلاااااااااحف " .

هما يعرفان أنهما قضيا أكثر من نصف عمرهما كى يصلا إلى بعضهما البعض ،كما يعلمان جيدا أن أجسادهم أصبحت قريبة ولكن أرواحهم مازالت بعيدة للغاية .

يعلمان أن كلمة الوداع أو الفراق تعنى لهما الموت ، لأن رحلة البحث عن الاخر هى رحلة قد تكلفهم النصف الباقى من عمرهما دون جدوى ، لذلك قد يبدوان لبعضهما البعض أفضل من زواج صالونات السلاحف .

وتظل المشكلة أنهما وفى إطار هذا الواقع البطىء يجدان نفسيهما مضطران لقبول بعضهما البعض

تتملك أبو فكرون الجرأة وينظر فى عين أم طبق التى خبأتها الدموع ، ويقول لها بأسى بالغ وكأنه يُعزيها .

ويقول لها : إهئ إهئ إنتى مش فتاة أحلامى يا أم طبق ، وعارف إنى مش فارس أحلامك .. صح ؟

أم طبق : أيووووة

أبوفكرون : إنتى عارفة إحنا أخدنا أد إيه من عمرنا عشان نوصل لبعض ، عشان كده إحنا مضطرين نتجوز ، لأننا يعالم ممكن ناخد أد ايه تانى من عمرنا عشان يوصل كل واحد فينـــا لحد بيحبه .

أم طبق : بس أنا مش بحبك وانت مش بتحبنى ، مش لازم نستسلم للواقع .. لازم نحاول .

أبوفكرون : نحاول .. المحاولة دى ممكن تضيع باقى عمرنـــا ومنوصلش لحد تانى ، الحب ممكن ييجى مع الوقت ، إحنـــا لازم نرضى بالواقع المؤلم ولازم نتجوز .. تتجوزينى يا أم طبق؟

أم طبق .. صمت رهيب ، وحزن عميق

أبوفكرون : السكوت علامة الرضا ، وحيـــاة فكـــرون لأشيلك فى عيونى ياطبقبق .. هو قالها كده .. بس يا سيدى.. وقامت معيطة !!

أم طبق : إهئ إهئ .. نتجوز !

أبوفكرون : أنا عارف إن دى دموع الفرح ، وبعدين بـــلا فارس أحلامك بلا كلام فاضى ، هـــوا إنـــتى حتلاقـــى زي أبوفكرون فين .

أم طبق : عاااااااااااء

لك أن تتخيل مشهد حب يجمع بينهما..كم هو بطئ !!.. كم هو ممل !!

سيعلنان أنهما يكرهان الخيانة الإ أنهما فى قراراة نفسيهما يتطلعان إليها فى كل وقت ،ولكن واقعهم البطئ يحول دون ذلك .

كلاهما رضى بالأمر الواقع ، و لم يُعطيا لنفسيهما شرف محاولة البحث عن شريك حياه آخر ، اعتقدا أن رحلتيهما فى البحث عن شريك العمر قد يُضّيع النصف الباقى من عمرهما ، و لم يعرفا أن قبولهما بالواقع الغير مرغوب فيه .. هو ضياع للعمر كله .

لأنهما سيعيشان الباقى من عمرهما ، حياة بطعم الموت ، حياة.. صباحها ندم على قرار خاطئ ، وليلها دموع على أحلام قد ضاعت بسبب أنهما افتقدا روح المجازفة ، وافتقدا شرف المحاولة .

المحاولة هى شرف لايعلمه الإ الرجال الأقوياء الذين قبلوا مواجهة الحياة مهما كان واقعها صعباً أو مؤلماً ، عزموا على

تغيير كل الظروف الصعبة ، مؤمنين بأن أول الغيث قطـــرة ، وأن طريق الألف ميل يبدأ بخطوة .

الأحلام الحقيقية تحتاج إلى رجال يتعبون من أجل تحقيقها ، لايكلون ولايملون ، يستشعرون في معاناة التعب من أجل تحقيق الأحلام بلذة هائلة .

تهون الأمم عندما تهون المشاعر ، عندما ينشغل كـــل منـــا بنفسه فقط، ولايحمل هماً لأحزان الآخرين ، التغيير وإن كان يبدأ من الذات إلا أنه يصبح دون جدوى إذا توقف عند حدود الذات، و لم يحاول أن يصل بمجتمعه للأفضل .

التغيير يبدأ بالإحساس ، بالمشاعر ، أن نـــشعر بـــأحزان مجتمعنا ، أن نسمع لشكوى الآخرين حتى دون أن يتكلمـــوا ، أن نحاول أن نساعدهم ونـــسعدهم دون أن نـــشعرهم بأننـــا موجودون ، وهذا هو الحب .

لاجدوى من تحميل الواقـــع بكـــل أخطائنـــا وعيوبنـــا ، ولاجدوى من البكاء على اللبن المسكوب ، إرضـــاء الواقـــع الصعب لايكون على حساب مشاعرنا الـــصادقة وأحلامنـــا المشروعة ، لذلك علينا وقبل أن نجازف بمشاعرنا وندعي بـــأن

ذلك رضا بالواقع ، أن نحاول أولاً أن نُرضي انفســنا .. لأن التخاذل يعني انتحاراً .

التغيير يبدأ بالحب ، حب التغيير ، نستطيع أن نُبدع عندما نعمل ما نحب ، فما بالكم إذا كان عملنا وشاغلنا هو التغيير ..

صعوبة الواقع لاتعنى أبداً استحالة تغــييره ، ولا يجــب أن نتنازل أبداً عن مشاعرنا ، لأن مشاعرنا هى كنزنا الحقيقى فى رحلة الحياة .. هى زادنا .. وذاتنا ، هى الإحــساس بــالآخر مهما كانت المسافات بعيدة ، هــى الحــديث دون كــلام ، والضحك دون صخب ، هى نحن .. فى فطرتنا الأولى .


ممنوع الاختلاف
المؤتمر القومى للحوار
والحرية
جوهرى



الحوار والحرية

مازال السلاحف يفتقدون كثيراً من ثقافة الحـــوار ، فهـــم يقومون بحوار على الآخر " يعنى يحّـــوروا عليـــه " ، بينمـــا يفتقدون قيمة الحوار مع الآخر " يعنى ياخدوا ويدوا معـــاه فى الكلام " .

فى مجتمع السلاحف الحوار على الآخر هو دليـــل علـــى النضج والفهم والرجولة المبكرة ، بينما الحوار مـــع الآخـــر " المختلف " قد يكون دليلاً على العِمالة والخيانة والتناقض .

كل السلاحف أحرار ، هكذا قالها الإعلان العالمى لحقـــوق السلاحف، الحرية هى الإحـــساس الأروع ، هـــى طمـــوح شعوب السلاحف المقهورة ، الحرية كالماء والهواء من يمنعهـــا فكأنما قتل الناس جميعاً

أطفال السلاحف تربوا على كيفية الحوار على الآخـــر فى البيت ، البيت .. المؤسسة التعليمية الأولى فى حياة السلاحف ، وأول ما يطبقون ذلك يكون على الآباء والأمهات .

تجد الأب يقول للابن " تتح " فى سعادة كـــبيرة " اشـــتم خالك السُلحف ابن السُلحف ده " ، فيوجـــه الطفـــل تـــتح

الإهانات بسعادة طاغية وبراءة قاتلة " يا خالو يا سُلحف يـا ابن السُلحف " ، وترد الأم فى هدوء تام كأن على رأسها الطير " عيب تقول كده لخالوا يا تتح " .

بينما الخال " والد " ، يستمتع بالإهانة ويواجهها بابتسامة عريضة ، وعندما يترك " الخال " البيت ، يبحث الابن تـتح عمن يطبق عليه ما تعلمه كمن يبحث عن ضالته ، " فلا يجد أمامه سوى الأب " السُلحف ابن السُلحف " ، فيبدأ الابن تتح مهمتة الرسمية والممتعة .. فتكون التربيـة الـسليمة سـبباً فى إخراج عقول متفتحة تشتم كل من حولها ، وتهتم بالحوار على الآخر أكثر من الحوار معه .

يكبر الابن ، ويذهب إلى مدرسة الـسلاحف ، فيحـاول تطبيق ما تعلمه فى البيت ، ولكن يواجه صرامة كبيرة ، حيث أن المعلم صارم ، لايضحك ، يدخن كثيراً ، يعاقب ، يمتلـك الحقيقة ، النقاش معه ذنب كبير ، محاولة الاختلاف معه خطيئة كبرى ، هكذا تعلم المعلم ، وهكذا يعاملـه مـدير مدرسـة السلاحف ، مدير مدرسة السلاحف بدوره أيـضاً هكـذا يعامله رؤساؤه .

" الاختلاف خطيئة كبرى " ، هكذا يتعلم الابن فى مدارس السلاحف،فيتعلم فى المدرسة أبشع مما تعلمه فى البيت ، فيخرج للمجتمع رافضاً تماماً فكرة الحوار ، على يقين أنه يمتلك وحده الحقيقة وأن الجميع على خطأ .

يخرج " تتح " ، فيجد نفسه غاضباً على كل المجتمع ، ويشعر أن كل المجتمع غاضب عليه ، حتى حبيبته " توتي " التى قد يسمح لها بقليل من الاختلاف،هامش قليل من الحرية، توتي تحب تتح ، لكنها لاتحب فيه نظرته للمجتمع ، هى تحب فيه تتح الإنسان وليس تتح الحيوان .....

توتي كذلك لايعجبها فى تتح أنه دائماً يسبها ويشتمها .. ولكن شتائم فقط .. بالحب نستطيع أن نكون أفضل .. هذا هو شعارها دائما" أصيلة توتي .. وأصلية "،ولكن الذى يزعجها حقاً أنه يشتمها ويوجه لها الإهانات بسعادة طاغية وبراءة قاتلة !!

تقرر توتي فى لحظة تاريخية ، أنها لابد أن تترك تتح ، تعلنها له بصراحة ، هى تشعر معه فى تلك اللحظة بهامش حرية كبير، لأن تتح هذه المرة آثر الصمت .

تتح يحاول أن يتدارك الموقف ، ويقنعها بأنه لايشغله قرارها ، وأنه سيجد من هى أحسن منها وأجمل منها ، ولاتختلف معه أبداً .

يمشى تتح وحده فى الليل على كوبرى الجامعـــة ، جامعـــة السلاحف ، لايعرف ماذا يفعل ؟ ، الجميع ساخطون عليـــه ، يفكر بصوت منخفض .. أريـــد أن أســـافر خـــارج بـــلاد السلاحف ؟ ، فيرد بصوت أقل انخفاضا ، أنا لا أمتلك المال .

يفكر فى الانتحار ، المكان مثالى ورومانسي للانتحار ، الجو رائع للغاية ، يقول فى قرارة نفسه بصوت مـــنخفض جـــداً " خليك راجل وانتحر " ، خُد قرار .. أنت ســـيد قـــرارك .. فيخرج بكل ما يمتلك من عزم وصوت ويقول : لاااا أنا مش راااااااااجل ، حتى انتبه له الجميع ، ثم مشي وحيداً ، هاربـــاً من نظراهم ، وهو يردد بحزن بالغ : " كل الأحبة اتنين اتنين وانت يا تتح سُلحفتك فين ؟! ".

بعد عدة أشهر، وبعد أن كان يجد أن كل المجتمع متخلف ، وأنه وحده من يملك الحقيقية ، وأنه لايحق لأحـــد أن يختلـــف معه، ومن يختلف معه .. سيبعد عنه ، سيقاطعه .

إذ بالمفاجأة ...

يطلق تتح لحيته ، نعم .. إنه تتح لكنه قرر أن يطلق لحيته ، أخذ من الدين " ترك اللحية " وترك الدين !! .

وأصبح تتح يرى أن كل المجتمع كافر ، وأنه وحـــده مـــن يمتلك الحق الإلهى فى تكفير الغير،وأنه لا يحق لأحد أن يختلـــف معه بل ومن يختلف يستحق القتل،" تتح بقى إرهابي أد الدنيا "

من يختلف معه ، سواء فى الفكر أو الرأى ، يبدأ فى تأنيبـــه بأنه مُقصر وأنه غير متدين، وأنه كافر ، بل ويؤكـــد لـــه أن مصيره النار وبئس المصير .

أصبح تتح بلحيته - تتح الذى أخذ من الدين المظهر وليس الجوهر- يملك مفاتيح الجنة والنار ،

تتح .. يملك زمام الدين وحده ، تتح .. يقول لمن يختلـــف معه بأنه كافر !

يُوجه له المجتمع السؤال .. لماذا ؟!!

يرد بأنه حر، حريتى تكفل لي بأن أقول ما أريد ، وأفعل ما أراه صحيحاً ، وأن أُحارب الكفار من الديانات الاخرى !! .

يا أخ تتح .. الحرية أن تقول ما تشاء طالما لا تهين الآخرين، وأن تفعل ما تشاء طالما لاتسئ للآخرين،وأن تعتقد ما تـــشاء طالما لا تحاول هدم معتقدات الآخرين،والحريـــة .. لابـــد أن تكون حرية مسؤولة .

إذا أردت تغيير المجتمع ، فلابد من وجود ثقافة الحوار ، احترام قيمة " الآخر " أياً كانت انتماءاته وآراؤه ، الاختلاف قيمة ، والحوار قامة وقيمة .

الحرية " المسؤولة " هى المناخ الصحي للحوار " البنّاء " ، وهى الأرض الصلبة للتغيير " السليم " .

الباحثون عن الحرية هم من يخلقونها ، أما المتخاذلون والخانعون والخاضعون ستظل الحرية بعيدة عنهم بُعد السماء عن الأرض ، والشعوب هى التى تصنع حاضرها بقوة عزيمتها وهى القادرة على التغيير ، أما الشعوب التى تعودت على الصمت ، فقد كتبت شهادة وفاتها حتى قبل أن تولد .

المجتمع الذى يفقد قيمة الحوار ، ويفتقد قيمة الحرية ، مجتمع مازال أمامه الكثير كى يحقق التغيير، بل .. كي يطالب حتى بالتغيير .


رشوة ٢٥٠ج
محسوبية ٣٥٠ج
كوسة ٤٠٠ج
واسطة ٥٠٠ج

الازدواجية والمحسوبية

المشهد الأول :

مجتمع السلاحف هو عبارة عن خلاّط ضُرب فيه الجميـــع ليخرج لنا تتح ، تتح فى غرفته ، يعشق الكتابة والرسم رغم أنه لايحب القراءة ويكره الرسامين ، يمسك بيـــده الـــيمنى بقلـــم رصاص ويمسكك بيده اليسرى ساندوتش ضخم .

أمامه على المكتب ورقة بيضاء ناصعة ، وخلفه جبل مـــن الأوراق المُلقاة على الأرض ، وتل من ملابسه المبعثرة ، نسيت أن أخبركم بأن تتح نقل المكتب والكرسي على سريره كـــي لايفكر فى النوم .. تتح مبدع .. يعشق النظام .

تتح يعتقد أنه ولكى يكون مثقفاً ، لابد أن " يـــنعكش " شعره، ويرتدى ملابس " غريبة " ، ويتهكم على كـــل مـــن حوله.

فى هدوء تام ، تتح يستجمع تفكيره ، ويستدعى كل ذرات الإبداع، يرسم ويكتب ، ويظهر على وجهه علامات الرضا ، تتح رسم وكتب ما أراد .

يذهب تتح إلى أمه كى ترى ما أبدع . لكنــها نائمــة ، يحاول أن يعرض ما أنتج على أبيه ، لكنــه مــشغول ، وفى الطريق بين فقدان الأم " النائمة " ، والأب " المشغول " وجــد أخته .

وبدلاً من أن يعرض عليها ما رسم ، عرض عليهــا كــل أنواع الشتائم لأنها تسمع الأغانى وقد حذرها مراراً وتكراراً من هول ذلك !

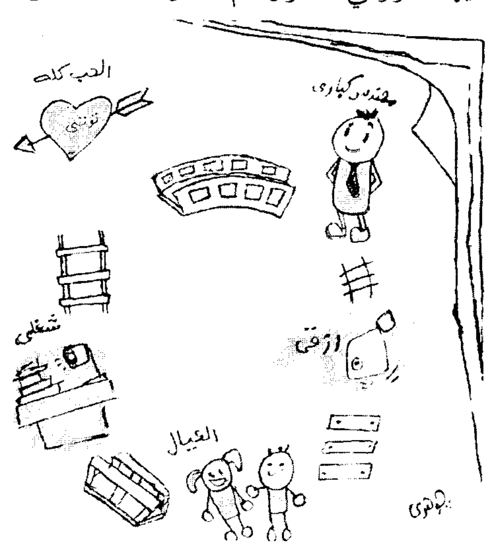
لم يتوقف تتح عن شتم أخته ، إلاعندما رن تليفونه المحمول بنغمة " وشربت حجرين عالشيشة " ، فتــهللت أســاريره ، وتلعثم لسانه من الفرحة ، لأن توتى ترن عليه بعد أن افترقا.

أبو تتح " المشغول " عن المبدع تــتح ، لايتــذكر القــيم والأخلاق إلاوقت الحاجة والمرض ، يطالب بالحرية الشخصية وأن لكل فرد الحق فى أن يفعل ما يشاء وأن يختار ما يريــد ، ولكن حرية كاملة خارج حدود بيته فقط ، أمــا مــع أهلــه وإخوته وبناته من السلاحف هو لايقبل سوى بالديكتاتوريــة العادلة ، ويعلن أنه ميكافيللى الهوى والهويــة ، وأن غايتــه فى خلق أسرة أفضل تبرر وسيلته فى التعسف .

تتح يدخل غرفته هائماً ، فتتعثر قدماه فى الملابس المبعثرة، ويقع على الأوراق الملقاة على الأرض ، وتطير من يده الورقة التى رسمها ، تلك الورقة التى أبدع فيها ، وعبّر فيها عن مكنونات عقله وضميره وقلبه .

ماذا رسم تتح ؟!

تتح رسم نفسه وهو يقف مبتسماً ، وكتب عليه " مهندس كباري " ، ورسم قلب أحمر كبير ، وكتب عليه "توتي .. الحب كله"، رسم مكتب ، وكتب عليه " شغلى"، ورسم أبنائه يلعبون ، وكتب " العيال " ، ورسم سمكة ، وكتب عليها " رزقي "، ورسم مجموعة كبيرة من الكباري ! .



المشهد الثاني :

تتح خرج ليقابل حبيبته توتي ، ويقضى معها وقت طويل فى مكان رومانسي تحت أحد الكباري ، نعـــم .. كبـــارى ، حيث أن مدينة السلاحف أصبحت مدينة من الكبارى يعـــيش فيها عدد من البشر .

ولاتتعجب عندما أخبرك بأنه قريباً سيصبح عدد الكباري فى مدينة السلاحف أكثر من عدد السلاحف أنفسهم ، فحتى " تتح " عندما أراد أن ينقل مشاعره إلى حبيبته " توتى" كـــان بحاجة إلى " كوبري " ، ونجح فى أن تصل مشاعره الجميلـــة بدون أى حوادث أو مخالفات .

توتي هى أحدث إفرازات مجتمع السلاحف ، تـــوتى فتـــاة محجبة ، ملتزمة وتطلب من صديقاها ضرورة الإلتـــزام، تـــوتي دائماً ما تدخل فى شجار مع تتح بسبب أن نغمـــة تليفونـــه المحمول " وشربت حجرين عالشيشة " .

المشكلة ليست من وجهة نظر توتي فى أن النغمة أغنيـــة ، ولكن هى بالتحديد لاتحب هذه النغمة ،وتتح دائماً ما يطلب منها عدم سماع الأغانى ، وعندما تقول له ، ولماذا أنت تسمع أغانى ؟ ، يقول لها : " عشان انا الراجل"، انا تتح يا توتي .

عندما عرض " تتح " على " توتي" أن يتقدم إليها ، ويطلب يدها المصونة من أبيها ، نهرته بعنف ، وأخبرته أنـــه لابـــد أن يلتحق بعمل ما ، عمل شريف..أو حتى غير شريف، فيفكـــر تتح فى كوبري آخر ، كوبري جديد " واسطة " كي يجد عملاً يستطيع من خلاله بناء مستقبله .

المشهد الثالث :

تتح يتوجه إلى مقر عمله بعد أن اتـــصل بمـــن يعرفـــه " شخصية كوبري أد الدنيا " ، صديق عزيز لوالد تتح،ويـــنجح تتح فى تحديد موعد لمقابلة المدير .

تتح فى طريقه لمكتب المدير ، وقبل أن يطرق باب مكتـــب المدير، يسمع المدير يتحدث مع أحد شباب السلاحف حديثى التخرج .

الشاب : بس حضرتك أنا أول الدُفعة طـــوال ســـنوات الدراسة، وتقديري امتياز مع مرتبة الشرف الأولى .

المدير : العلم والتفوق لوحدهم مش كفاية .

الشاب : و يا ترى إيه الأهم من العلم والتفوق ؟!! .

المدير : لابد من كوبري " واسطة " كبيرة .

الشاب : بس أنا واسطتي ربنا بس ، متهيألي مفيش واسطة أكبر من كده .

المدير : يابني انا مؤمن بربنا ، وملتزم وعارف كويس ديني ، لكن ياريت بلاش نقحم الدين فى كل حاجة فى حياتنا .. المقابلة انتهت !

يخرج الشاب من مكتب المدير ويقابل تتح فى وجهه على الباب، الشاب يبدو عليه الإرهاق الشديد والحيرة ، يردد فى هدوء وحسرة .. يارب .. يارب .. يارب

يدخل تتح على المدير الذى يتكلم فى التليفون ، المدير عصبى وصوته عال، يجلس تتح فى صمت ، ويقول فى سره لابد أن المدير يتحدث فى أمر غاية فى الأهمية .

المدير يتكلم مع زوجته ، يختلفان على نوعية الأكل ، هو يريد أكلاً ما ، وهى تريد نوع أكل آخر ، يراقب تتح الموقف، ينتفض فى خوف وجوع ، تتح يري أن الأكل الذى يحبه المدير هو الأفضل ، تتح يؤيد المدير بشدة فى رأيه ، و يريد أن يأخذ السماعة من يد المدير ويخبر زوجته بذلك .

ينهى المدير المكالمة بعد أن انتظره تتح أكثر من ساعة ، ويلتفت إلى تتح ..

المدير : إنت مين ؟

تتح (بابتسامة عريضة) : أنا .. تتح .

المدير : ومالك مبسوط أوى كده بتتح .

تتح : لا مش مبسوط ولا حاجة ، اللى حضرتك شايفة يعنى .

المدير : أنت جيت هنا بتوصية من شخصية كوبري بعز جداً ، شخصية متدينة وعظيمة يحترمها الجميع، ولابد أن تكون مثال للالتزام يا تتح وأنا متفائل بيك جداً .

تتح : إن شاء الله .

المدير : تقديرك إيه يا تتح ؟

تتح : مقبول بالعافية الحمد لله

المدير : ما شاء الله ..ماشاء الله .. ربنا يجعل فى وجهنا كلنا القبول يارب .

تتح (ابتسامة عريضة) : يارب يا افندم ، التقديرات مش بتيجي بالساهل .. الواحد تعب برده .

المدير : مكان عملك ليس مجال لتضييع الوقت ولكن لبذل الجهد فقط وإثبات الذات ، تقدر تاخدنى قدوة ليك فى الالتزام يا تتح .

تتح يتخيل نفسه فى مثل التزام المدير ، يتحدث مع حبيبته توتى زوجة المستقبل عن الأكل

توتى تخبره بأنها تريد أن تأكل " فراخ " ، وتتح يريد أن يأكل " كوسة باللحمة المفرومة "

توتى تصمم : فراخ

وتتح يُصر على موقفه

المدير : قلت ايه يا تتح

تتح : كوسة .. كوسة يا افندم !

المدير : انت بتقول ايه يا ولد ؟؟!

تتح : بقول ميرسي .. ميرسي يا افندم .. و إن شاء الله أكون عند حُسن ظن حضرتك

المشهد الرابع :

تتح فى بيته ، بعد أن تزوج من توتي ، هما غير سعيدين بالمره ، صمت رهيب يعم فى المكان ، ظلام حالك ، يجلس هو على كرسي ، ويضع يده على خده ، ويبدو عليه الحزن الشديد .

توتي تجلس على الأرض ، حزينة ، تنظر له نظرات تكاد تقتله ، وهو يهرب من نظراتها فى خجل شديد .

توتي تنفجر فى البكاء ، وتقول له : أنا بحلم يكون عندى أطفال ، أولاد ، أربيهم وافرح بيهم ! ، أنا نفسي أكون أم .

تتح يُجيب بصمت تام !

تتح مازال يعتقد أنه بحاجة إلى " كوبري " كي تنجب له زوجته أبناء !

مشهد النهاية :

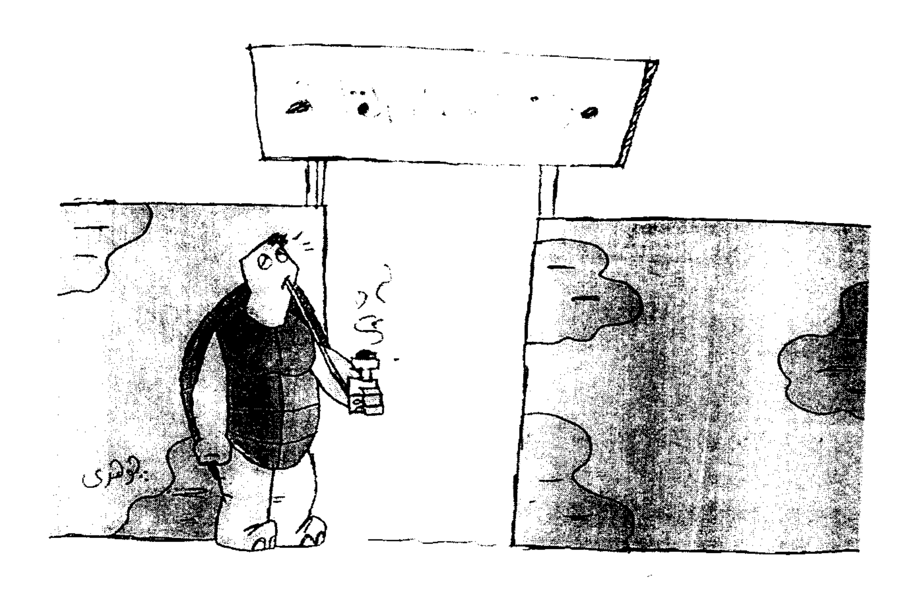
تتح يجلس على " ترعة " تحت أحد الكبارى ، يمسك بسنارة كبيرة ، يمارس هوايته غير المعتادة فى صيد السمك ، على صوت أغنية " بكار " .

تتح يردد بصوت عالى " يا أبو كف رقيق وصغير .. يا تتح .. وعيون فنان محتار " ، ويكرر بصوت أعلى " وعيون فنااااان محتاااار " ، ويشير بيده إلى نفسه .

تتح يمارس تلك العادة الجديدة منذ أكثر من شهر ، لكنه حتى الآن لم يصطد سمكة واحدة !

تتح .. نسي .. أنه .. يحتاج .. إلى .. كوبري .. وليس .. إلى .. سنارة .. كي يصطاد السمك !




جوهری

التعشيش والتحشيش والتهميش !

يظل " البيض " مفهوماً رئيسياً عند دراسة العلاقات الدولية بين السلاحف، حيث تتجه إلى التعشيش عادة كل سنة من أجل وضع البيض ، بينما يلجأ كثير منهم إلى التحشيش من أجل نسيان البيض والهم والغم ، ويلجأ حكامهم إلى التهميش من أجل البيض على باقى السلاحف .

يظل التعشيش عادة سنوية عندهم بعيداً عن كل مطالب دولة السلاحف بضرورة تحديد النسل وتنظيم الأسرة .

بينما يظل التحشيش عادة يومية أو أسبوعية فى ظل حملات دولة السلاحف لتقليل الحشيش وليس القضاء عليه ، لأن ليس من مصلحة دولة السلاحف القضاء على الحشيش !.

فى حين نجد أن التهميش هى عادة ساعاتية (أى كل ساعة) من أجل التأكيد على أن السلاحف مازال أمامهم الكثير لكي يكونوا مؤهلين للديمقراطية ، وأنهم كلهم أولاد السلحفاة السوداء ويستحقون جميعا الموت وهم يبتلعون لفافات من البانجو .

السلحفاة البيضاء هى الأحق بينما السوداء فإن ليلها ونهارها مثل لونها ، ليؤكد ذلك على أن العنصرية رغم انتهائها تقريباً من العالم إلا أنها مازالت موجودة فى دولة السلاحف .

السلاحف " الأشرار " مازالوا يتفادون رصاصات التغـــيير ببراعة ، لكنهم خائفين لأنهم على يقين تام بأن " العيار اللى ميصيبش .. يدوش " .

الطلقة الأولى :

محدش يقدر ينكر إن التهميش و الفساد متواجد فى العـــالم كله ، ولكن بدرجات متفاوتة وده معناه إن ممكن تكـــون فى دوله مثلا (عربية إسلامية أفريقية وتطل على البحرين الأحمـــر والمتوسط وآخر تلات حروف فى العاصمة بتاعتها يعنى قطـــة بالعامية) بها درجة كبيرة جدا من الفساد والنهب ودولة تانية شقيقة – مثلاً برده – بها درجة أقل من الفساد .

ياريت محدش يفهمنى غلط من المثال دة ويعتقد أو يشك او يوسوس له شيطانه ويفكر أنى بقصد مصر ولا حاجة ..لا أبدا

ده احنا فى مصر أشرف من الشرف .. وأحسن من الشرف مفيش

وكل حاجة عندنا متوفرة وياما..وأبـــسط مثـــال...... رغيف العيش

ومفيش... زحمه

ورخيصة اللحمه

وقسم الشرطة عندنا فسحة .. نزهه .. رحلة جميلة بـــدون تلطيش

ذمتنا نضيفة

وشوارعنا نضيفه

وجيوبنا نضيفه

يوووووووه ..معلش .. أقصد وقلوبنا نضيفه

ومن غير مشاكل .. ولا هموم ..ولا أى حاجة وحـــشة.. كلنا بنعيش

نرجع لموضوعنا تانى وبعدين إحنا فى مصر حضارتنا أصـــلا كفاية ومن غير ما نتكلم إحنا عارفين نفسنا ..مفخـــرة طبعـــا وبعدين كفاية أووى إن إحنا أبطال أفريقيا تلات مـــرات ورا بعض ..حاجة مش شوية يعنى .

نرجع لموضوعنا بقى ونقول إن وجود الفساد فى حد ذاتـــه ميعتبرش كارثة وده مش معناه انى بحلل الفساد ، ولكن الكارثة الحقيقية هى إن إحنا منحاولش نقلل الفساد دة ونحاربه.

انا أعرف فى دولة السلاحف الوحشة اللى فيها فـــساد دى إن شباب السلاحف بيعانى من تهميش وتهميش مبـــالغ فيـــه

وواضح جدا رغم محاولات ظهور الدولة دى فى وسائل إعلامها انها نفسها شبابها يبقى حاجة مشرفة عشان هما دول قادة المستقبل ، والمشكلة إن الناس كلها فاهمة كدة فى البلد دى وبالرغم من محاولات التهميش إلا إن فيها شباب كويس جدا هما الأمل فى مستقبل مشرق .

حد بقى يسألنى سؤال ذكى ومهم وصدقونى جاى فى الامتحان لأن السؤال دة مش موجود فى الكتاب ، ويقوللى طاب ليه سياسة التهميش دى ؟؟؟

أقوله لأن لما يكون فيه سلاحف شباب قادرين على القيادة وتحمل المسئولية يعنى يبقى فيه كوادر شبابية وبدائل متميزة عشان تحكم البلد ، وفى دولة السلاحف اللى مش كويسة دى مش عاوزين يكون فيه بدائل عشان يكون فيه سلحفاة واحدة بس بدون منافس قوى توصل لكرسى الحكم ، وبالتالى فى سياسة منظمة للقضاء على كل البدائل إما بتهميش شباب السلاحف الواعد والصاعد والمتألق أو حبس كل من يصلح كبديل .

أبسطها شوية بمثال لو إحنا مثلا فى سوق خضار ومفيش فى السوق كله غير تاجر واحد بس وبضاعته فاسدة ومضروبة ومش كويسة يبقى لازم نشترى منه لأن مفيش غيره .

ياريت محدش يفهم مثال السوق ده (بسوق) نية ويفهمنى غلط !

الطلقة التانية :

كل الوضع السئ ده فى بلد السلاحف اللى مش كويسة دى أدى إلى انعدام الطبقة الوسطى اللى هيه العمود "الفقرى" لأى مجتمع وبقى فيه طبقة غنية جدا من السلاحف ومعاهم كام أرنب كده وبتزيد غنى كل يوم،وطبقة تانية فقيرة كل يوم بتزيد فقراً عن اليوم اللى قبله .

وده أدى الى وجود سياسة تهبيش يعنى نهب وسرقة والشئ العجيب والغريب فى البلد دى إن أى حد بيسرق أو ينهب بالقانون والناس اللى بتسرق دى هما أغنى ناس وهما اللى حاكمين البلد يعنى تقدر تقول (حاميها حراميها)

يعنى ممكن حد مثلاً يقتل أكتر من ألف شخص وياخد براءة عشان غنى وواصل ومعدّي ، وممكن حد يقول كلمة حق يتسجن ويتقتل ويتبهدل .. سلاحف بقى .

مش مصدقين ؟؟؟ ..طيب !!

الطلقة التالتة :

بلد السلاحف (الكحة) دى فيها برده اللى بيقول كلمة الحق بيموت وبيتبهدل واللى بينافق بيعيش وأحسن عيشة كمان ، وياه بقى لو اتكلمنا عن حال التعليم فيها نقدر نقول كده فيها تعليم بلا علم وطلاب اتعودوا على التحفيظ والتلقين ومش مهم يفهموا عشان لو فهموا ممكن يفكروا ولو فكروا ممكن يضروا بسيادة البلد وأمنها ومستقبل السلاحف كلهم..

حياتهم صعبة أووى والله صعبانين عليا السلاحف دى ، وبلاش نتكلم عن مهازل التعليم فيها ونقول عن الامتحانات الصعبة جدا والامتحانات اللى بتتسرب والناس اللى بتغش غش جماعى...بجد ربنا معاهم السلاحف دى .

ممكن حد يقوللى أنت عرفت إزاى عن الناس اللى فى البلد دى كل الحاجات دى اقول لهم أصل كان ليا ابن خال عم أخو والد صاحب واحد ما عرفوش وكان من الخنافس أقصد من السلاحف ، كان شغال هناك وهوة اللى حكالى قبل ما يموت من الحسرة !

الطلقة الرابعة :

بالرغم من كل الوضع السئ فى بلد السلاحف دى إلا إن أهلها " سُلحفة سُلحفة " عندهم أمل كبير فى ربنا لأنه يمهـــل ولا يهمل والأمل هو سر حياتهم لحد دلوقتى .

فى النهاية بتمنى إن مصر بلدنا الحلوة تفضل أجمل بلـــد فى الدنيا ومتبقاش زى بلد السلاحف الوحشة ، وتفضل مـــصر بلد الأمن والأمان ، بلد الحضارة العظيمة وبعدين زى ما قلت قبل كدة كفاية أووى إن احنا أبطال أفريقيا تلات مـــرات ورا بعض وبعدين فيه أمل كبير نوصل كأس العالم الجاي وبنخطط ليه كويس أوى ، أصل احنا فى مصرغير بلد السلاحف الكخة الوحشة ، بنحب التخطيط والنظـــام أوى وطبعـــا لأن كـــل مطالبنا كمصريين بتتنفذ مش لاقيين حاجة نفكر فيها غير أننـــا نوصل كاس العالم وخصوصا إن إحنا عندنا ثـــورة صـــناعية عملاقة بتنافس أوروبا وأمريكا وعندنا زراعة بتصدر منتجاتهـــا لكل دول العالم وعندنا .. احم احم ...كفاية .. أوك !

الطلقة الخامسة :

بتمنى مصر ما تبقاش زى الدولة الوحشة اللى مش كويسة اللى اتكلمت عنها وبتمنى تفضل بلدنا مافيهـــاش تحـــشيش ، ولاتعشيش ، ولا تهميش ، ولا تهبـــيش ، ولا تعطـــيش ، ولا تطنيش ، ولا تلطيش ، ولا ...

الطلقة السادسة :

مسابقة :

سؤال صعب شوية : ما هى الدول الوحشة اللـــى مـــش كويسة اللى قصدها الكاتب ؟

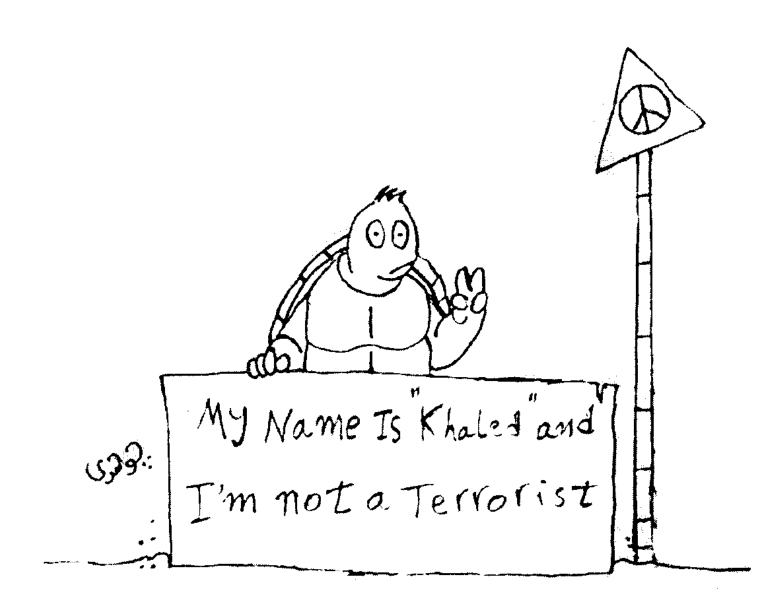
شروط الاجابة :

خللى الإجابة فى سرك الله يكرمك ، واستر علينا .

جوائز المسابقة :

كفاية إنك تعرف إنك واد دماغك حلوة وييجى منـــك.. ولا ايه ؟؟

سلاااااحف


My Name Is "Khaled" and
I'm not a Terrorist



خالد .. حدوتة مصرية

١
خالد

أخويا خالد .. مات

عشان .. سأل !

لما اتفتش

عن السبب ؟

عشان اتكلم

أصل الكلام

فـ بلدنا .. قلة أدب

قام شوية مخبرين

ضربوا فيه

كانوا يامة

مّوتوا الإنسانية

وقبلها
قتلوا الكرامة

لما خبطوا
دماغ بريئة
فـ الرخامة

لما سمعوا الآهة منه
ماكتفوش
وكملوا دبح الضحية
بابتسامة !!

لما قالوا للى واقف
يلا إمشى
بالسلامة
خالد
الوصف والاسم

أخدوه فى البوكس
على القسم
وكملوا .. ولاهمهم

لما سمعوا تانى آهه من الجدع
ولاهمهم
قالولوا دى بداية الوجع
ولاهمهم
ضربوا فيه .. وعملوا البدع
ولاهمهم
ومكان ما خدوه .. تانى رجع
ولاهمهم
رموه عالأرض
جثة .. مافيهاش أى نبض
أبوه خالد .. داللى كان طول بعرض !!
والأم .. حاسة
وقلبها مقبوض

الأم .. حاسة
على ابنها مقبوض

وبعد ساعات
كان الخبر
خالد .. مات
بدون أى مقدمات

الأم قالت : ده هزار ؟ .. مين مات ؟!!!
وقلبها محروق بآه الأمهات
الأم قالت : خالد ؟؟!! .. لا هزار
ووقتها
الشعب .. ثار

ايوة خالد ..
أصبح رمز الانتصار
ويوم وفاته

يوم وفاة الانكسار

ويوم ميلادنا

شمس تشرق بالنهار

فى ربوع بلادنا

شمعة حتنور طريق

فـــ عيون ولادنا

خالد .. مات

بس " خالد " ...

ف القلوب القوية

ودى البداية

خالد عايش جوا فينا

فيك .. وفيّا

دى الحكاية

خالد ... حدوتة مصرية

٢

هل يعلم الرئيس عن مقتل خالد؟!

استشهد الشاب السكندرى خالـــد علـــى يـــد مخـــبرى الإسكندرية، بعد أن سحلاه وشوهاه، وشوها معه البقية الباقية من صورة مصر، قبل أن يقتلا خالداً قتلا بداخلهما كل ذرات الشهامة، الاعتداء عليه بالضرب المبرح والركل بأقـــدامهما فى مختلف أنحاء جسده .

مما جعله يفقد الوعى ويترف سيلاً من الدماء مـــن أنفـــه ، واعتقد أحد المخبرين أن هذه هى تمثيلية مـــن المجـــنى عليـــه ، فحاول الثانى "إفاقته" بضرب رأسه فى "درابزين " سلالم أحـــد العقارات مما أدى لحدوث كسور بالجمجمة التى أودت بحياته!.

خرجت التحقيقات بأن خالداً كان يتعاطى المخـــدرات ، وأنه قام بابتلاع لفافة من البانجو ، ،تحول الجناة مـــن ذئـــاب حاولت عمداً قتل فريستها إلى دبة حاولت دون قصد أن تهش الذبابة عن رأس صاحبها فهشمت رأسه بالحجر !!

وأعتقد أن التحقيق تناسى أن هذه اللفافة كان بها متفجرات مما أدى إلى تشويه خالداً بهذا الشكل ، تناسى التحقيق أيـــضا

إضافة أن خالداً كان إرهابيا ، وأنه كان جاسوسا لإسرائيل ، وكذلك أن خالد كان السبب الرئيسى فى انتشار مرض أنفلونزا الطيور وأنفلونزا الحمير والكلاب !!

تناسى التحقيق أيضاً أن خالداً هو سبب أحداث الحادى عشر من سبتمبر، وأنه سبب الوقيعة بين شوبير ومرتضى منصور ، وأنه سبب هزيمتنا فى تصفيات كأس العالم، وكذلك هو المتسبب الرئيسى فى تفجيرات الحسين ، ويُحسب للتحقيقات أنها لم تذكر بأن خالداً هو المحرك الرئيسى لنكسة ٦٧ وربما لأن خالد لم يكن جاء إلى الحياة بعد .

خالد يستحق كل ماحدث له لأنه رفض أن يتنازل عن حقه فى رفض الإهانة ، كيف يتجرأ ويرفض بالإهانة ؟؟!

خالد قبل أن يموت فى مصر، شُنق فى لبنان ، وذُبح وطُرد فى الكويت ، وجُلد فى السعودية ، وحُرق فى الجزائر ، وعُثر على جثة فى صندوق قمامة فى اليونان، وقُتل وسُرق فى نيجريا!!

التساؤل الهام ليس فيما ستسفر عنه الأحداث وما تؤول إليه معطيات الواقع لأننى شديد اليقين بأن الخالق يمهل ولايهمل ، ولكن التساؤل الهام : هل يعلم النظام عن مقتل خالد ؟؟!!

خالد لايقل من الناحية الإنسانية عن حفيد الرئيس الـــذى أوجع قلوب كل المصريين ليس لأنه حفيد الرئيس ولكن لأنه.. إنسان.

خالد وإن مات فسيظل " خالدا" فى قلوب كـــل شـــرفاء الوطن، سيظل رمزاً للحرية، سيعيش فى قلوبنا جميعا، نحتـــسبه شهيداً عند الله، له الجنة ولنا الصبر والسلوان .

٣

رسالة "خالد" إلى وزير الداخلية

أتمنى تكون بخير يا سيادة الوزير ، أنــا حــد حــضرتك متعرفهوش، وكمان مقابلتوش ولا حتقابلوا بس أكيد حنتقابل قريب جدا فى دار "العدل" ، أنا شاب اسكندرانى عنــدى ٢٨ سنة ، يعنى تقريبا فى سن أولادك ، بحب مــصر اوى ، بحلــم وأحلامى بسيطة جدا، بحلم بالستر، وعلى فكرة يــا ســيادة الوزير أنا مش عاطل ولا مجرم ولا بتعاطى مخــدرات وكمــان مش إرهابى.

أنا شاب زيه زى ملايين من شباب مصر بــيغمس لقمــة العيش بالفول الصبح، وبيقول الحمد لله ، اتعلمت إنى أرضــى بقليله ، والبحر علمنى إن الخير دايما جاى وأنى ميأسش أبدا.

على فكرة.. أنا عمرى ما مشيت فى مظاهرة ، ولا عمرى كنت بلطجى أو بشرب مخدرات أو حشيش .. لأنهم حرام .

أنا بحب عيلتى جدا وبحب أمى وأبويا، بحبهم وهما بيحبونى جدا هما بالنسبة ليا أحلى حاجة فى الدنيا ، ومعتقــدش إنهــم يقدروا يعيشوا من غيرى يوم ، لأنى أنا النور اللى بيشوفوا بيه ،

وانا الضحكة اللى بتترسم على وشهم .. تخيل بقى لو حـــد أخدنى منهم وحرمنى منهم وحرمهم منى .. ياااااااااااه

أكيد برده أنا عارف إن حضرتك متقدرش تعيش من غـــير ولادك يوم واحد ، ولا ترضى إن حد يمس شعراية منهم ، انا عارف الضنى غالي .. ربنا يخليهوملك يا رب .

المهم يا سيادة الوزير..

أنا بطلب من حضرتك تقف جنبى ، عشان أنا معايا دليـــل على تورط اتنين مخبرين وظابط فى قضية مخدرات، بعـــد مـــا مسكوا كمية مخدرات بدل ما يسلموها عشان تتعدم ، فكروا يتاجروا فيها ...

أنا ببعت لحضرتك الرسالة دى عشان حـــضرتك تتحـــرك عشان اللى بيحصل ده إهانة لمصر كلـــها مـــش لحـــضرتك ووزارتك بس ، وأنا بجد بخاف على مصر وسمعتها جدا والله .

أنا مامتى حذرتنى كتير إنى اتكلم، ما حضرتك عارف قلب الأم بقى ، بس أنا رفضت إنى أشوف الحـــق واســـكت ، لأن الساكت عن الحق شيطان أخرس .

وخايف أنى أتسأل يوم القيامة عنهم ومعرفش أرد، وعشان متأكد أن ربنا حيسألك انت كمان عن المـــصيبة دى قلـــت أبلغك عشان خايف عليك من عقاب من يمهل ولا يهمل .

أتمنى حضرتك مترميش رسالتى علـــى الأرض، أو تقرأهـــا وتنسى لأن مشكلة بلدنا إننا بننسى بسرعة "ثقافة التناســـى" ، الرسالة عشان نتحرك ونحاول نتخلص من المجرمين، الرســـالة عشان كلمة الحق والعدل لازم يسودوا فى النهاية .

بعد ما كتبت رسالتى وبعتها كده أنا مرتاح جدا، وحتى لو موتونى ، لأن الموت عشان كلمة حق.. بداية حياة ... أتمنى تكون الرسالة وصلت .

٤

تكفير الفنان خالد وتجريم الشاب خالد

أسهل شيء يمكن أن تفعله مصر هذه الأيام هى تكفير أو تجريم أو تشويه الآخر، وربما ما حدث مع الفنان خالد النبوى هو أصدق مثال على ذلك، حيث تم تكفير خالد النبوى لمجرد أنه شارك فى فيلم عالمى به ممثلة إسرائيلية واتهامه بأنه خائن وعميل !!

وكذلك ما حدث مع الشاب المصرى السكندرى خالد سعيد بأنه كان مجرم، بل وخطر على أمننا القومى رغم أنه فى عداد الموتى، والأفضل أن نذكر موتانا بالرحمة والخير، وأن الأولى بالتجريم هم الأحياء الآدميين الذين أغرقوا وأحرقوا الآلاف .

خالد النبوى هو ممثل يشهد له الكثيرون بالموهبة ، شرّف مصر خارجياً فى كل المحافل الدولية السينمائية الهامة فى مهرجان الأوسكار العالمى ،وسار على السجادة الحمراء بجانب نجوم العالم، وشرّفها فى الداخل بأن خرج فى مظاهرات ضد إسرائيل تندد بالظلم والقهر الحادث فى لبنان وفى فلسطين.

رجل صاحب موقف حين سألوه عن الأمم المتحدة قبل أن يتم ترشيحه سفيرا لها ، قال: "إنها الأمم المتحدة الأمريكية

تعبيراً عن مدى ضعفها وأنها مجرد آلة فى يد أمريكـــا تـــضفى الشرعية على أعمالها الإجرامية" ولذلك رُفض ترشيحه!.

قبل أن نتهم خالداً بالتطبيع، وقبل أن نعاقب خالداً علـــى اشتراكه فى فيلم يدافع عن العرب، ويدافع عن غـــزو العـــراق ويُدين الإدارة الأمريكية فى عهد المجرم بـــوش، علينـــا أولاً أن نعاقب أنفسنا وأن نغلق السفارة الإسرائيلية فى القـــاهرة، وأن نتوقف عن تصدير الغاز بأرخص الأسعار العالمية إلى تل أبيب.

الشعب المصرى يرفض التطبيع شكلاً وموضوعاً وأعتقد أن على رأسهم خالد النبوى، ولكن ما فائدة الهروب من كل مـــا به إسرائيلى؟ لماذا تعودنا الاستسلام؟ ، فهروبنا.. هو إعطـــاء مساحة لأعدائنا كى يظهروا، لماذا لا ينسحبون هم؟!!!

اشتراك خالد النبوى فى هذا الفيلم هو رسالة غير مباشـــرة بأننا مازلنا موجودين، قبل أن يكتبوا عن خالد فى الـــصحف العالمية يكتبون الفنان "المصرى"، هى قوة ناعمة مصر فى أمس الحاجة إليها.

ما يحدث فى مصر يعبر عن الفجوة الكبيرة بـــين الـــشعب والحكومة، بين المستوى الرسمى والمستوى الـــشعبى، الـــشعب يرفض التطبيع بشدة والحكومة تقبله بشدة، المستوى الرسمـــى

متمثلا فى نقابة الممثلين يرون أن الفنان خالد يجـــب التحقيـــق معه، بينما يراه كثير من المصريين ابن مصر البار وفخرا لهم.

الصحف القومية الحكومية ترى "الـــشاب خالـــد" مجرمـــاً يتعاطى المخدرات وخطر على النظام ، بينما يراه الشعب شاباً محترماً ضحية للنظام !

إذا كفرنا الفنان خالد النبوى، لأنه شارك فى فيلم يدافع عن حقوقنا لمجرد أن به ممثلة إسرائيلية فهذا هو قمة التطبيـــع مـــع إسرائيل، وننفذ أجندتها بكل حرفية فى ألا يعلم العـــالم عـــن العرب سوى أنهم إرهابيون.

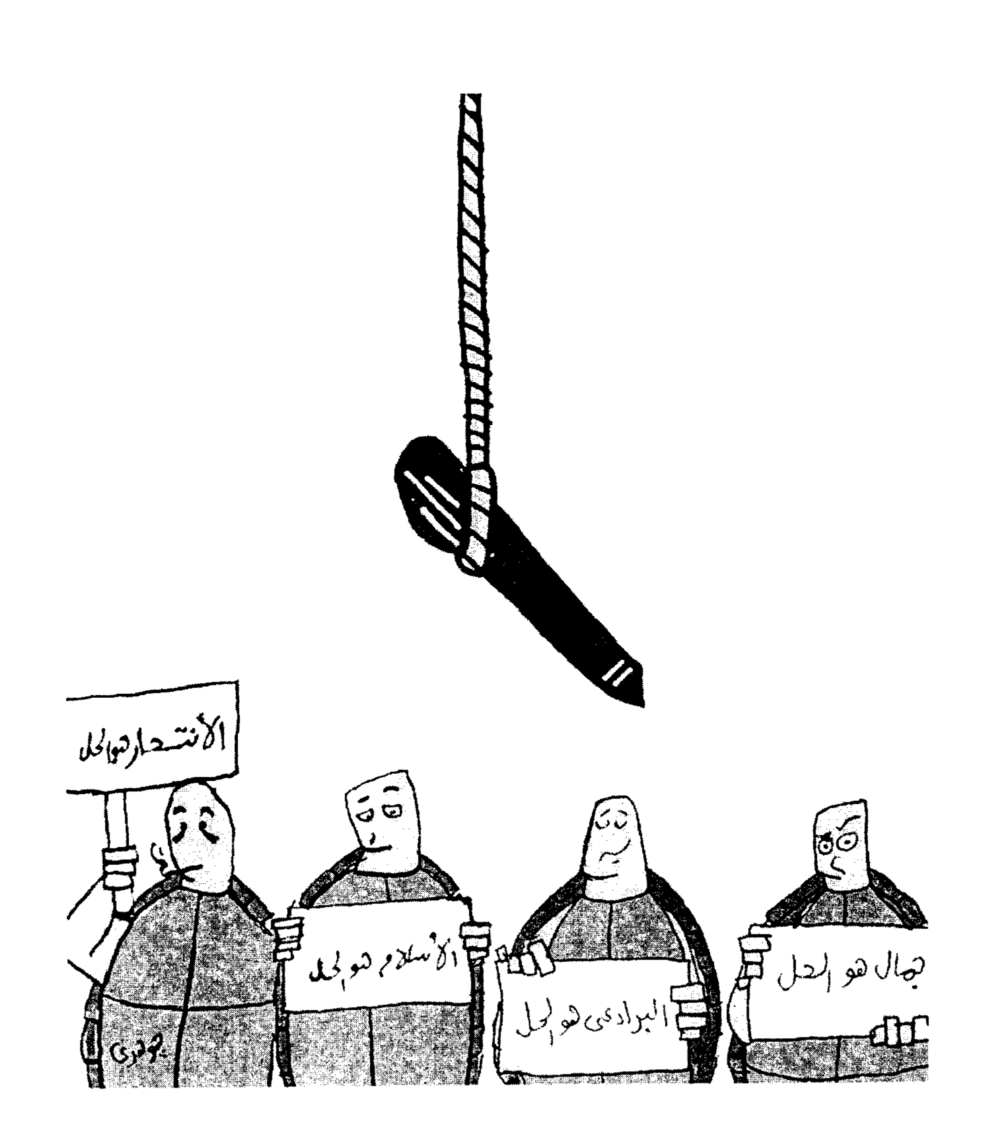
كذلك إذا جرّمنا الشاب خالد سعيد، وصدقنا ادعـــاءات الصحف القومية بأنه شهيد البانجو، فنحن إذاً فى تطبيـــع مـــع النظام الحاكم هو أشد ضررا من تطبيعنا مع إسرائيل نفسها !!!

ثقافة لفت الأنظار هى أن ننشغل بقضية الفنان "خالد" عن قضية الشاب "خالد" !!!

وثقافة التناسى هى أن نتناسى قـــضية الـــشاب "خالـــد" المصرى ، ونشمت فى انتكاسة الشاب "خالد" الجزائرى!! .

وثقافة التطبيع هى أن يكره كل "خالد" مـــصرى ، كـــل "خالد" جزائرى !

وثقافة النيو تطبيع هى التطبيع مع النظام الحاكم باعتبـــاره نظام " خالد " !


جمال هو الحل
البرادى هو الحل
الأسلام هو الحل
الأنتحار هو الحل
جوهري

دولة الشعب .. ودولة الحكومة

وكأن مصر انقسمت إلى دولتين، دولة تسمى (الحكومة) ودولة تسمى (الشعب) وتحاول كلا الدولتين التعايش السلمى ولكن دون جدوى، تحولت العلاقة بين الدولتين من علاقة العاشقين إلى علاقة الضرتين!

تحتاج الدولتان إلى بعض من اتفاقيات السلام وبعض من المعاهدات، ولكن قبل كل ذلك هم يعانون من أزمة ثقة هى الأولى بالحل..

الدولة الأولى (الحكومة) تتعامل مع دولة إسرائيل وتستقبل قادتها، والدولة الثانية (الشعب) تكره إسرائيل وكل ما يتعلق بإسرائيل وتلعن اليوم الذى وجدت فيه على وجه الأرض وتتمنى أن يموت كل مواطنيها وهم يبتلعون لفافات من البانجو، وتظل دولة الحكومة فى علاقة تطبيع مع دولة إسرائيل أفضل من علاقة التطبيع مع دولة الشعب.

تحاول دولة الشعب الهجرة إلى دولة الحكومة ولكن تجد كل الأبواب موصدة ومغلقة تماما فى كل محاولات الاندماج، وتظل الحدود بين دولة الشعب ودولة الحكومة هى حدود أقوى من سور برلين وأقوى من خط بارليف.

حتى أن هجرة دولة الشعب إلى دولة إسرائيل أصبح أيسر وأسهل من الهجرة إلى دول الحكومة، وأصبح بعض مواطنى دولة الشعب يعيشون ويتعايشون فى دولة إسرائيل.

الظروف ليست مبرراً أبدا لتلك الهجرة غير المشروعة وربما غير الشرعية، ولكن قبل أن نتهم دولة الحكومة بأنها (الشيطان)وأن دولة الشعب (الملائكة)، على دولة الشعب أولا محاولة فك طلاسم تلك الحدود الموصدة مع دولة الحكومة لأن سور برلين وخط برليف لم يستعصوا على الهدم، بقوة العزيمة والإيمان .

دولة الحكومة تصدر صحف بينما دولة الشعب تقرأ صحف أخرى، دولة الحكومة تنفى ودولة الشعب تؤكد، دولة الحكومة تستنكر وتندد ودولة الشعب تتظاهر .

قد يكون إلقاء اللوم الكامل على الحكومة وأنها سبب كل شر هو شئ من الإنصاف، فالحكومة ليست شيطاناً ونحن لسنا ملائكة .

علينا قبل إلقاء كل اللوم على الحكومة أن نحاول أن نكون أفضل حالا فى تعاملاتنا اليومية، بدءا من عدم إلقاء القمامة فى الشارع حتى معاملة الآخر معاملة حسنة، هذا لا ينفى جزءا

كبيرا من مسئولية الحكومة عن القيام بواجباتها ولكنه لا يعفينا أيضا من المسئولية .

لذلك قبل أن نلقى باللوم على الحكومة يجب علينا أولاً أن نتبع المسار الصحيح فى ديننا ودنيانا، حتى يكون دعاؤنا علـــى الحكومة دعوة مستجابة، وحتى يكون دعاؤنا لأهل غزة دعوة مستجابة، قبل الدعاء هى دعوة للعودة إلى الذات وتنقية كل ما بها من شوائب.

البرادعي .. يا برادعوية

قبل أن أكتب هذا المقال، فكرت كثيراً أن أصرف نظـــر، خاصة وأنا أعرف كثيراً من الـــشباب يعـــشقون البرادعـــى ويؤيدونه جدا، فهم اختاروا أن يكونوا برادعويين حتى النخاع، وهذا شيء يحسب لهم أنهم قرروا واختـــاروا، وأعتقـــد أنهـــم يعشقونه .. ولكنني أحبه .

وبالتالى لن يخرج أحد منهم ليعلن تكفيرى ولن يخرج أحد لإراقة دمى، هم يرون فيه نموذج التغيير وأنا لا أرى فيه سوى نموذج الدبلوماسى المصرى الناجح .

هم يرون فيه كل الأمل فى مستقبل أفضل وأنا لا أرى فيـــه أى أمل سوى فى أن يحاول أن يتعرف علـــى معـــالم مـــصر السياحية ويزورها ويعرف عن مصر أكثر مما يعرف عن فيينا .

تم إقحام وجرّ البرادعى للجمعية الوطنية للتغير، كما يـــتم جر الحصان كى يشرب من النهر، البرادعى وافق أن يذهب إلى الجمعية الوطنية للتغيير كما وافق الحصان أن يذهب إلى النهر، ولكن كما لا يستطيع أحد أن يجبر الحصان على الشرب مـــن ماء النهر لم ينجح أحد فى إقناع البرادعى بالاستقرار فى مـــصر

من أجل أن يشرب من النهر "التغيير" .. وقال لهم: اشربوا انتوا من البحر !

لا أحد ينكر قيمة الرجل ، ولكن ما أرفضه وبشدة ، هــو التعاطف مع قضية التغيير فى مصر باعتبارها مرتبطة بــشخص البرادعى ، أنا أرفض تماما شخصنة التغيير، بمعنى لــو موجــود البرادعى فى مصر فيه تغيير، لو سافر مفيش تغيير .. وبــح .. كان فيه وخلص !!

مع احترامى لشخص الدكتور البرادعى، هو لا يصلح للتغيير رغم كل مقوماته ، لأنه يريد أن تكــون الظــروف مناســبة لإحداث التغيير، الرجال الراغبون فى التغــيير علــيهم تغــيير الظروف وليس الانتظار فى استراحات العــالم حــتى تكــون الظروف مناسبة.

البرادعى قدم خدمة كبيرة للنظام بعد الاختلافــات الــتى حدثت فى الجمعية الوطنية للتغيير، فبدأ المواطن العادى يقول: " اللى نعرفه أحسن من اللى منعرفهوش " !!!!!!!!!!!

" مثل محبى البرادعى والبرادعى نفسه كمثل الغريق اللــى اتعلق بقشاية ، لا القشاية حتنجي الغريق ولا الغريق حيلاقــى الشط ، لأن القشاية تريد أن يكون البحر دون أى أمــواج ،

ويكون الوقت بالنهار عشان تشوف ، لكن إذا أرادت القشاية إنقاذ الغريق ، فعليها أن تصارع الأمواج من أجل حتى ثـــواب إنقاذ الغريق " .

البرادعى أحدث حراكاً إيجابياً فى المجتمع ، وخلق أمـــلاً ، ولكن فكرة " شخصنة التغيير " فكرة خاطئة للغاية ، لأنها تقتل روح التغيير ، التغيير لا يرتبط بشخص ، التغيير يبدأه شخص ولكن يصنعه شعب ومجتمع بالكامل .

المرحلة القادمة فى تاريخ مصر هى مرحلة هامـــة للغايـــة ، التغيير قادم لا محالة، ولكن أقول بأعلى صوتى لكل البرادعوية إن التغيير ليس فى شخص البرادعى، ولكن فى شخوصنا نحن .

أنا أؤيدكم بشدة فى حلم التغيير .. ولكن عليكم أولا " أن تحسبوها صح.. عشان تعيشوها صح "

الانتحار هو الحل ! !

أصبح الانتحار موضة فى المجتمع المصرى، وأصبحت وسائل الإعلام تتداول الأخبار المتعلقة بالانتحار كما تتناول الخبر المعتاد عن مقتل فلسطينى وإصابة آخر، أو خبر فشل جامعة الدول العربية فى الاتفاق أو فى تحقيق أى شيء يُذكر.

شاب ضاقت به ظروف الحياة ، شعر أن حبيبته التى تمناها لن تكون له، وجد أن الحل الوحيد للحفاظ على حلمه هو الانتحار، وأقدم عليه، شاب آخر خرج من الامتحانات، وكانت الأسئلة صعبة للغاية .. الحل ؟؟.. الحل هو الانتحار!!

الانتحار أصبح هروبا من الواقع المؤلم، ربما يختاره الكثيرون لأنه غير مكلف، وكذلك لأنه فى مصر متوفر فى كل مكان، فعليك فقط أن تذهب إلى فرن عيش أو أن تركب قطارا من قطارات سكك حديد مصر، أو أن تذهب لحدودنا مع الشقيقة إسرائيل كى يقتلوك خطأً وبدون عمد، ويعتذروا عن قتلك، " واهو قتل الحبيب زى أكل الزبيب " !.

أو إذا كنت ممن ابتلاهم الله بحب السياسة أو ممن فلتوا من ضحايا التعليم وتعلمت أنك لك دور فى مجتمعك وذهبت لكى

تُدلى بصوتك فى إحدى الانتخابات، وهناك ستجد ما لم تحلم به "فيلم أكشن" أنت البطل فيه بلا منازع، ستجد كل أنـــواع الأسلحة والبلطجة والرشاوى، وكذلك قد تجد المال الكـــافى لكى تأكل ما تشتهيه مقابل أن تبيع صوتك لأحد المرشـــحين قبل أن تُفاجأ بأن الأكل كان مسمماً.

ويخرج الشيوخ لكى يؤكدوا أن هذا التسمم هو عقاب الله لك على جريمتك، كيف تبيع صوتك؟!، ويدخل المجتمـــع فى فوضى من الفتاوى التى تحرمك، وأخرى تقـــول إن الأعمـــال بالنيات، وأخرى تقول لو باع صوته وأخد الفلـــوس بـــاليمين حلال، إنما لو بالشمال حرام !

إذا أردت أن تنتحر فى هدوء ودون أن يسمع عنك أحـــد، عليك فقط أن تطلع على تصريحات الوزراء ، تلك التصريحات التى دائما ما تعلن أن المواطن المصرى راض وسعيد وعايش فى عز وجمال كمان.

أما إذا أردت أن تنتحر مبتسماً فليس عليك سوى الذهاب إلى تمثال مصطفى كامل "لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس" وقضاء حاجتك بجانب التمثال قبل أن تنتحر، أما إذا أردت أن تنتحر باكياً متحسراً نادماً كئيباً فلـــيس عليـــك ســـوى الاستماع إلى مصطفى كامل "اشطة يابا".

ولكن إذا أردت أن تنتحر وأنت فى قمة الغـيظ، فعليـك فقط أن تطالع الصحف القوميـة، خاصـة الثلاثـى المـصرح "الجمهورية– الأخبار– الأهرام".

أعتقد وفى ظل وجود كل هذه العوامل التى تساعد علـى الانتحار، يعتقد الكثيرون ممن يفكرون فى الانتحار بأن الانتحار سهل، ولكن حتى الانتحار هو أيضا ليس سهلا نظـراً لأننـا مجتمع بيرواقراطى.

حيث إن محاولة الانتحار مثلها مثل محاولة استخراج أوراق رسمية من إحدى المصالح الحكومية، الأمر صعب للغاية ، شاق للغاية.

لذلك كثيرا ما تقف شهامة بعض ولاد البلد عائقـا أمـام تحقيق حلمك بالانتحار، وينقذونك، وإعمالا بالمثل القائل "لا بترحم ولا بتسيب رحمة ربنا تنزل"، خرجت الحكومة المصرية بقانون يُجرم الانتحار وعقاب قد يصل إلى الحبس.

سيظل الانتحار حلاً لضعاف النفوس، وعديمى الهمة ، إذا كانت الحياة ذنبا نستشعر به بسبب الظروف الـصعبة، فـإن الانتحار خطيئة كبرى، ومحاولة حل المشكلات هـو انتحـار للمشكلات وشهادة ميلاد لنا .

مصر رايحة فين ؟

الحكم على المستقبل ينبع دائما من معطيات الواقع، الواقع به من المعطيات ما تكفيك كى تتنبأ بما قد يحدث، أو بما قد تسفر عنه الأمور، تعانى مصر الآن من عدة أزمات على رأسها أزمة انعدام الرؤية، لا يستطيع أى أحد أن يتنبأ بما قد يحدث فى المستقبل القريب، لا يستطيع أحد أن يجزم من الرئيس القادم؟، فى البلاد المتقدمة أيضا لايستطيع أحد التكهن بمن هو الرئيس القادم ولكنه على الأقل يكون على دراية تامة بأنه سيكون واحدا من عدة أسماء مطروحة يعلمها الجميع.

مصر مقدمة على تغيير لا مفر منه، ولكن المهم ليس فقط التغيير ولكن نوعية التغيير، هل هو تغيير إيجابى أم سلبى؟، هل هو تغيير للأفضل أم للأسوأ ؟!! .

الأصعب من أن لا نعرف إجابة هذه الأسئلة وأسئلة غيرها كثيرة تدور فى أذهان كل المصريين هو أننا أحيانا نخطئ فى صياغة السؤال الصحيح؟!!

البرادعى هو أمل للتغيير ويمتلك حلماً مشروعاً ولكن ما مدى واقعية هذا الحلم؟ وما مدى فاعليته؟، أيمن نور يمتلك

حلماً نشطاً ويتميز عن البرادعى بأنه أكثر واقعية بينما يتميز البرادعى بأنه أكثر شعبية وقبولا.

يظل البرادعى "صفر" يحتاج لأن يوضع على اليمين ومواجهة كل تيارات وضعته يسارا، بينما أيمن نور مازال "واحد" فى مسألة حسابية لن يكون ناتجها كما يتمنى أو كما يتمنى الجميع.

مازال كلاهما رقمين مهمين فى أى عملية حسابية مستقبلية ولكن مازال الأهم هو كيفية وضعهم فى المسألة التى يكون نتاجها التغيير وليس التغيير فى صفر!

الترشح للرئاسة عندنا فى مصر يماثل الترشح لدور الشر فى فيلم قديم أبيض وأسود، والمشاركة فى انتخابات من أجل اختيار المرشح الإجبارى مثلها مثل المشاركة كدوبلير فى أى فيلم أكشن، والمقابل فى الحالة الأولى هو بعض الشهرة ثم السجن ويمثل نعمان جمعة وأيمن نور حالتين نموذجيتين، بينما المقابل فى الحالة الثانية قد يكون إما القتل على يد أحد البلطجية أو التهديد بالقتل أو شرف مشاهدة فيلم أكشن على أرض الواقع!

ما يبشر بكل الخير فى مستقبل أفضل هــو حالــة الــوعى السياسى لدى الشعب المصرى نتيجة التطــور التكنولــوجى، وسهولة التواصل وسرعة نقل المعلومة والخبر.

تظل مصر رغم كل معطيات الواقع السئ مقدمــة علــى مرحلة هامة، الشعب المصرى يستحق أن يقرر من يختــار وأن ينعم بالديمقراطية وليس كما قالها رئيس الوزراء أحمد نظيــف ذات مرة إننا مازلنا غير مؤهلين للديمقراطية وأعتقد أنــه قــد تناسى أنه مصرى بحكم أن القانون لايمنح رئاسة الــوزراء فى مصر سوى لمصرى !!

كذلك عندما صرح رئيس الوزراء بأن مصر لا يوجد بهــا بديل واحد يصلح للرئيس مبارك، صرح ضمنا ودون أن يقصد بأن النظام قد مارس كل أنواع التهميش من أجل أن لايكــون هناك بديل واحد، ولكن رغم كل محاولات التهميش مصر بها من النماذج المحترمة الكثير والكثير، مصر تمتلك من الشخصيات المؤهلة بجدارة لكى تكون فى كرسى الرئاسة أسمــاء كــثيرة، ولكن سياسات التهميش أبعدتها عن الدائرة وحاولــت قــدر الإمكان جعلها فى الظل بل على الهامش .

وليصبح السؤال: مصر رايحة فين؟، سؤال يحتمل إجابات عديدة ولكن الأهم من الاجابة هو اليقين بأن القادم هو كل الخير لأن الشعب المصرى يستحق.. وبدأ يسطر حروف الإجابة.

ليه مصر محتاجة .. بوسطجى ؟!

تحذير : المقال بالعامية

من وأنا صغير وأنا بحترم البوسطجى جداً ، و كنت بحبه أكتر من الريس كمان ، لأنه كان دايماً بيوصلنا جوابـات أخويـا الكبير اللى فى السعودية ، كنت بجرى وراه وهـو راكـب العجلة عشان ألحقه، كنت متخيل إنه بيروح السعودية يجيـب الجوابات وييجى ، وإنه بيلف العالم كله بالعجلة دى .

عشان كده كنت بحلم من صغرى لما شوفته ان أبقى زيه، أبقى بوسطجى ، إنى أشيل على أكتافى أفراح وأحزان الناس ، أشيل أسرارهم وحواديتهم ، وإنى أكون أمين .. كنت بحلم إنى يكون عندى عجلة مش عشان ألعب بيها ، كنـت بـس عاوز أبقى بوسطجى .

لما كبرت وعقلت شوية ، عرفت إن البوسـطجى ده مـن أكتر الفئات المظلومة فى المجتمع ، وإنه ولابيلـف العـالم ولا حاجة ، عشان كده بدأت أحب الريس أكتر منـه ، أهـو عالاقل الريس بيلف العالم كله وبطيارة مش عجلة ! .

وبعد ما كنت بحلم إنى أكون بوسطجى ، قررت إنى أبطل أحلم ، عشان الحلم المرة دى إنى أكون رئيس ، وإنى يكـون

عندى طيارة ،لأنى عارف إن الحلم ولو بطيـــارة ورق حـــتى صعب ، لأننا فى بلد الأحلام صعبة فيها جداً ، مع إنى عارف إن لو بطلنا نحلم نموت ، بس أوعدكم يوم ما أتأكد إنى عايش حابدأ أحلم .

لما كبرت كمان شوية ، مبقتش بحب حـــد خـــالص ، ولا البوسطجى ولا أى حد غيره ، ومبقتش بحلم بعجلة ولا حـــتى بطيارة ، وعرفت إننا وفى خضم الثورة التكنولوجيـــة اللـــى خلّت وظيفة البوسطجى مالهاش وجود ، لقيت إن مصر محتاجة أوى للبوسطجي .

عارفين ليه مصر محتاجة بوسطجى ؟؟!

– عشان لما المواطن المصري يعيش فى الضلمة كما لو كان فى العصور الوسطى ، ولما نسأل عن ســبب قطــع الكهربـــا ونعرف أنه بسبب نقص الغاز ، نقوم نسأل تانى فيقولوا إننـــا صدرناه لأشقائنا فى إسرائيل بسعر أرخص من السعر العـــالمى وحنستورده بسعر عالمى أعلى .. يبقى مصر محتاجة بوسطجى يوصل لحد باب وزير الكهرباء ووزير البتـــرول .. ويوصـــل جوابات ملايين المصريين اللى عايـــشين فى معانـــاة كـــبيرة ، ويوصل رسالة : إن اللى سمح للكهرباء إنها تقطع عننا أكيـــد ربنـــا مـــش حيـــسيبه وحيكهربـــه فى الـــدنيا والاخـــرة .
– عشان لما منلاقيش ولا جامعة مصرية من ضمن أفضل ٥٠٠

جامعة على مستوى العالم ، يبقى محتاجين بوسطجي يروح لوزير التربية والتعليم ووزير التعليم العالى ، ويوصلهم رسالة : جينا نعلم ، اتعلم علينا !

– عشان يوم عيد جلاء الإنجليز عن مصر يصادف يوم مباراة إنجلترا والجزائر ، يقوم كل المصريين يشجعوا إنجلترا ، يبقى لازم البوسطجي يجيب رسالة قديمة شوية مكتوب فيها : مفيش فايدة !

– عشان لما المواطن المصري يخرج من بيته قبل ما يروح يصلى عشان يجيب رغيف العيش اللى حياكله ، يقوم يموت عند فرن العيش بعد شطحات ونطحات ومعارك كتيرة ، والناس كلها تصلى عليه ، يبقى مصر محتاجة البوسطجي يبعت رسالة لمجلس الوزراء كله ويقول فيها : إن الموت علينا – كلنا – حق وقريب حيصلوا عليكو واحد واحد !

– عشان لما الحرائق تولّع فى روسيا واللى فيها ، تقوم روسيا تمنع تصدير القمح لمصر ، ويصحى الوزراء فجأة على حقيقة إننا على باب مجاعة طاحنة أشبه ما تكون بمجاعة الصومال ، وإننا قريبا وحصريا بعد التجربة الصومالية حناكل عجينة طين وكيك بطعم الطين ، يقوم البوسطجي يبعت رسالة للوزراء ويقولهم : مش حناكل طين لوحدنا !

عشان لما زهرة " الخشخاش " تتسرق ف عــز الــضهر ، والخشخاش يتشرب ف عز الضهر ، نبعت مــع البوســطجى رسالة بتقول : مع وزارة الداخلية مش حتقدر تغمض عنيك !

عرفتوا ليه مصر محتاجة بوسطجى ؟!

مصر محتاجة بوسطجى ينقــل أوجــاع النــاس ، ينقــل حواديتهم الصعبة مع الحياة ، ينقل ضــحكتهم المكــسورة ، وفرحتهم الموجوعة !

ينقل دمعة أم على ابنها اللى راح يحمى حدود البلد رجــع فى كفنه ، وتنقل دمعة أم بتبكى على جوزها اللى وهو راجــع من بره البلد شايلها شوية أمل ، غرق مع العبّارة وغرق الأمل ، ودمعتها فى عز الليل عشان مش لاقية العشا لودلاها .

أيوة .. فى ناس بتنام من غير عشا ، وبتصّبر جوعها بالنوم ، وبتكسر ملل الفراغ بشوية شغل بالأجرة ، وشوية عــرق فى وقت الراحة يغسلوا شوية هموم فى الراس .

ناس وقت فراغهم عمره ما كان نــادى ، ولا فــسحة فى عرض النيل ، ولا رحلة لبلاد بره ، لا ، وقت فــراغهم هــو وصلة شغل بكام جنيه ، ويادوب يجيبوا حــق مواصــلاقم فى بلاد جوه.

مصر محتاجة بوسطجي ينقل وجع أم لما ابنها شنق نفسه وانتحر لأجل الظروف الصعبة ، والمعيشة الضيقة ، لأجل الشقا، وموت حبيبته ألف مره وهى مش حاسة غيره فى قلبها .

مصر محتاجة بوسطجي ينقل دعوة مريض بالقلب ، لّف المستشفيات الحكومية عشان يمضولوا يعمل عملية ، والكل يا إما مشغول بتليفون ، أو مش بيمضى غير برشوة ، أو بيعقد الأمور .. لحد ما مات .

مات وساب وراه أسرة مالهاش أى ذنب يموت سندها ، وابنه اللى كان بيحلم يشوفه يوم دكتور ، بقى شحّات وفى طريقه يبقى مجرم أو حرامى ،وبنته اللى شافها يوم مهندسة ، بقت بياعة مناديل فى إشارات المرور .

مصر محتاجة بوسطجي يشيل أحلامهم ويعدّى بيها لبر الأمان ، يطمنهم فى عز خوفهم وقلقهم ، يخليهم يتأكدوا إنهم لو راحوا يوم يدافعوا عن حق البلد واستشهدوا ، إن دمهم غالي وعمره ما كان رخيص .

مصر محتاجة بوسطجي يجيب الفجر معاه ، ويكسر غروب اليأس بشوية شروق لو حتى نجيبهم سَلف ، نستلف شوية أمل لبكره لو حتى كانت التضحية هى الخَلَف.

وهى إيه يا بلدى قيمة الخَلَف لما يبكى ضنايا يوم ما يتولد بالآه ، ويبكى لما يبقى واعى ألف آه ، ويموت وهو

اتحسب إنه عاش ، لكنه يوم ما اتولد .. في دي البلد .. ابـــنى مات جوا الحياة !

مصر محتاجة بوسطجى يضخ الحياة فى قلب وطن خـــايفين يموت، خايفين يضيع مننا ، خايفين فى يوم نصحى نلاقيه بقى حطام ، ونقول هنا يا حرام كان فى وطن .. وناس عايشين .. فيهم شبه م البني آدمين !

مصر محتاجة بوسطجى .. لا مصر محتاجة مليــــون مليــــون بوسطجى ، يادوب يكفـــوا رســـايلهم ، ويـــادوب ينقلـــوا أوجاعهم، وأحزانهم ، وأحلامهم ، ورسايل كتير كاتبين فيهـــا أبسط حقوقهم .

هما بيحبوا البوسطجى رغم إن الجوابات مش بيجيلها رد ، هما بيبحبوه عشان هو إداهم أمل إن ممكن يوم .. ييجى رد

قصاصات

● هى تحبه لدرجة العشق ، تجلس أمامه ، تنظر له بعينيها ، تتأمله

ينظر لها ولكن لا يراها ، يتحدث هو .. لكنها تغط فى صمت

عميق .. وكأنها تتكلم

هى تهرب من كل العالم كى تكون بجانبه ، وهو يهرب منها كى يتأكد أنها العالم

هو الحب .. يخلق كلمات صامتة أفصح من أى كلمات

هو يرى بعينيها كل الوجود ، وهى تتحدث بلسانه أجمل الكلام

هى تعشقه رغم أنه كفيف وهو يعشقها رغم أنها خرساء..

بالإحساس وحده يحيا البشر !

● يوجه الأب بصرامة نصيحة لابنه الصغير ، اضرب هذه القطة التى أكلت منك السمكة يضربها الابن بكل وحشية ، يقتلها ، يبتسم الأب !

يكبر الطفل ، يصبح رجلاً ، يدخل فى مشادة كلامي مع أبيه هو يريد من أبيه مبلغاً من المال الأب يرفض ، يضربه الابن بكل وحشية ، يموت الأب .. يبتسم الابن !

● هى متزوجة .....

هو يعشقها لدرجة الجنون ، هى ليست زوجته ، هو اعتاد على

أحضانها ، ربما لأنها الأولى تقبله بكل حنان ، مشهد يتكرر كل يوم ، العاشق فى أحضان معشوقته فجأة .. يدخل زوجها، يبتسم، يقبله العاشق هو الآخر يرى الزوج فى حب الابن لأمه صورة لطفولته !

● صديقتان جمعهما الحب ، ترى كل منهما فى الأخرى مرآة لها

تشعر كل منهما أن الأخرى أقرب إليها من حبل الوريد .. إنهما واحد القدر جعلهما تقعان فى حب رجل واحد ، فتى أحلامهما

هو لم يقرر ..

كلاهما تكمل الأخرى ، إنها لعنة أنهما واحد

فجأة تتبدل المشاعر الجميلة بين الصديقتين ، تنكسر المـــرآة التي كانت تجمعهما

لأول مرة تشعران أنهما غريبتان عن بعضهما البعض ،

بسبب الحب !

يحب هو فتاة أخرى ويتزوجها

تفترق الصديقتان .. جمعهما الحب وفرقهما الحب أيضاً !!

● صديقان أحدهما يحب فتاة صديقة لهما

هى تحب الآخر .. وبشدة

الصديق العاشق أعلن لها عن مشاعره الجميلة لها ..

هى صُدمت ، لأنها تعشق الآخر ، هو صديقها المعشوق

فكرت..قررت..صارحته،نهرها بقوة، لأنها حبيبة صديقه ..

فكرت أن تنتقم ، المرأة دائما أول حلولها انتقامية

إدّعت لمن صرح لها بحبه أن صديقه يحاول التودد لها ، وأنه راودها عن نفسها فاستعصمت، كذبها وطلقها من قلبه طلاقاً بائناً .. وخسرت كليهما

الصديقان يجلسان معاً ، يـــضحكان ، يتقاسمـــان بعـــض حواديتهما المعتادة

الرجل غالبا ما يفكر ويحب بعقله !

● هو يمسك بيده الفأس ، ويتمنى لو كان ما بيده قلم هـــو يزرع فى أرضه ، ويتمنى لو كان يستطيع أن يكتب عن

أرضه..

لم يسعفه الحظ كى يتعلم ، لكنه عشق الفأس يتعب كـــي يحصد ، يمسح العَرق من فوق جبينه يتنازل عن بعـــض مـــن الراحة ، يتنازل عن معظم السعادة

يزرع خيراً ، لكنه دائماً ما يحصد فقراً !

● هو وهى ، قصة حب استمرت طوال أيـــام الدراســـة الجامعية

وجد عملاً فى غير مجال تخصصه ، لكنه يعمل .. يمتلــك الطموح

يذهب كى يخطب حبيبته ، هى .. فى قمة السعادة

يرفض والدها بحجة أنه غير مناسب " مش جاهز "

تصمم هى عليه ، لأنه حبها الأول والأخير ، يضربها أبوها بشدة

الأم لاحول لها ولاقوة لكنها فى قرارة نفسها تبحث عــن الرجل

الغني ، فالمرأة دائماً ما تعشق المال

هى تنتحر فى صباح اليــوم التــالى، والأب والأم يموتــان إكلينكياً

والحبيب ما أن يسمع ..

حتى يقرر أن يلحق بحبيبته فى رحلتها

إلى العالم الآخر !

● هو يجلس فى مكتبه ، مكان عمله

يمسك بيده مسبحة طويلة ، ويمرر يده الأخرى على لحيتـــه فى وقار

يدخل عليه رجل يبدو عليه الثراء ، يعرض عليه مبلغاً مـــن المال " رشوة "

يرفض بشدة ، ويفتح أحد أدراج مكتبه

يخبر الرجل الثري :" ضع فى الدرج ما تريد، ولكن حاشـــا لله أن أخذ الرشوة بيدي "

يضع الثري المال فى الدُرج فى ذهول .. ويغادر المكتـــب بينما يقوم الرجل كي يتوضاً ، فهو معتاد على أداء الـــصلاة في أوقاتها !!

● هو شيخ بلحية بيضاء ، يبلغ من العمر أرذله ، يرتـــدى جلباب الأزهر الشريف

هى سيدة مسيحية ، ترتدى الصليب ، ووجهها طفـــولي للغاية يعكس نقاءً روحياً

هو يصعد درجات سلم محطة سيدى جابر بالإسكندرية
وكاد يقع من أعلى السلم لولا أن ســـندته ببراعـــة المــرأة
المسيحية وأخذت بيده حتى وصل لآخر السلم ....

● **هو . . قبل أن يقفز .. انتحر البحر !**

التعريف بالكاتب

* من مواليد الأول من إبريل عام ١٩٨٨.

* تخرج في كلية الإقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ، قسم العلوم السياسية ، دفعة ٢٠٠٩.

* يعمل باحثاً سياسياً ، قدم عدة برامج بإحدى القنوات الفضائية .

* صدر له : كتاب مصر حية (الطبعة الأولى مارس ٢٠١٠ – عن دار شباب بوكس للنشر والتوزيع) .

* تحت الطبع : - ديوان:ضَهر البيوت "أشعار عامية " .
- كتاب مصر حية (الطبعة الثانية) .

للتواصل مع الكاتب :

البريد الإلكترونى : ah_eg_٢٠٠٠@yahoo.com

أو على صفحة الكتاب على موقع الفيس بوك : كتاب ثورة السلاحف .

الفهـــــــرس